

مشكلات التعليم الأساسي العام في مدينة وقرى مركز ابوقرقاص محافظة المنيا دراسة في جغرافية الخدمات

إعداد

فاطمة ياسين علي صقر

باحثة ماجستير بقسم الجغرافيا

كلية الآداب – جامعة المنيا

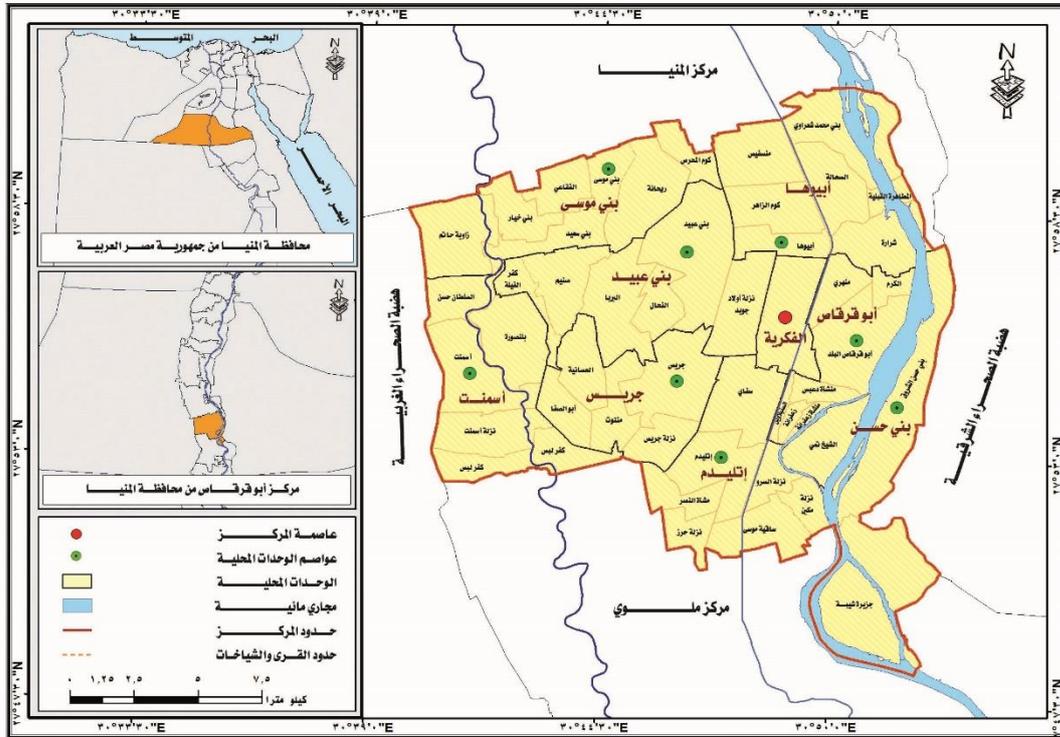
karmanasser23@gmail.com

مقدمة:

تعد الخدمات التعليمية واحدة من أهم الركائز التي تعتمد عليها التنمية، فهي تؤثر بشكل واضح في حياة السكان على مختلف الأصعدة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، لما لها من تأثير قوي على إنتاجية الفرد ومن ثم زيادة الناتج القومي، وتأكيداً لذلك فقد ضاعفت الدولة جهودها خلال الفترة الأخيرة من أجل إعداد وتحسين هذه الخدمات للمواطنين، حيث أن تدهور مستوى الخدمات وغيابها له انعكاساته السلبية على أداء الفرد وقدراته الإنتاجية، كما أن توافرها يرفع من شأن وأداء الإنسان داخل منظومة الإنتاج والعمل (الإمام، عشية، 2022، ص151)

منطقة الدراسة:

تتمثل منطقة الدراسة في مدينة وقرى مركز أبو قرقاص بمحافظة المنيا، ويحده من الشمال مركز المنيا على بعد 22 كيلومتراً، أما من الجنوب فيحده مركز ملوي على مسافة 23 كيلومتراً، ويحده من الشرق هضبة الصحراء الشرقية، ومن الغرب هضبة الصحراء الغربية.



شكل (1): الموقع الجغرافي لمدينة ومركز أبوقرقاص في محافظة المنيا 2024.

المصدر: من عمل الطالب اعتماداً على برامج: Adobe Photoshop - Arc Map.

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الموضوع من أهمية التعليم الأساسي العام في أنه بداية السلم التعليمي لاكتساب المهارات اللغوية والفكرية والثقافية، لذا جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على أهم المشكلات التعليمية بمركز ابوقرقاص.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تناول بعض المشكلات التي يعاني منها النظام التعليمي بمركز ابوقرقاص، وطرح بعض الحلول والمقترحات لحلها.

منهجية الدراسة:

ستعتمد الدراسة علي عدة مناهج لكل منها ضرورته وأهميته، بل قد لا يصلح أحدها دون الآخر لحاجة البحث إليه، وهي: **المنهج الإقليمي:** حيث حدد الموضوع إقليم إداري معين له حدود لا يسمح للباحث بالخروج عنها، وتناولت الدراسة ريفه وحضره دراسة تحليلية للخدمات التعليمية بمرحلة التعليم الأساسي لإبراز مستوى الخدمة المقدمة لقاطنيه. **المنهج التحليلي:** وهو المنهج الأساسي في الدراسة والذي يتناول بالتحليل المشكلات التي يعاني منها نظام التعليم الأساسي بمركز ابوقرقاص ومحاولة التوصل إلى حلول لتلك المشكلات. بالإضافة إلى المناهج السابقة تم الاعتماد على **الأساليب الكمية والإحصائية:** وذلك لتحليل البيانات الرقمية، و**الأسلوب الكارتوجرافي، والأسلوب الميداني:** وذلك من أجل جمع البيانات التي تعثر الحصول عليها بشكل رسمي وفي هيئة بيانات معتمدة، وذلك من خلال الاستبيانات والمقابلات الشخصية.

هيكلية الدراسة: يقسم البحث إلى المباحث التالية:

أولاً: مشكلة ارتفاع الكثافة الطلابية بالفصول

ثانياً: مشكلة تعدد الفترات.

ثالثاً: مشكلة الاستيعاب.

رابعاً: مشكلة نفوذ المدرسة.

خامساً: مشكلة التسرب من التعليم.

سادساً: تقييم الجودة.

سابعاً: مشكلة المعلمين.

ثامناً: مشكلة البنية التحتية للمدارس.

أولاً: مشكلة ارتفاع الكثافة الطلابية بالفصول.

نص القرار الوزاري رقم (148) لسنة 2000 على ضرورة تلافي التباين في كثافة الفصول بالمدارس الحكومية وهي 40 تلميذاً بالفصل بالتعليم الأساسي (تزداد إلى 48 تلميذاً)، كما جاء بقرار 313 لعام 2011، حتى يمكن الارتقاء بجودة مخرجاتنا التعليمية كماً وكيفاً وتحقيق الأهداف التعليمية المنشودة، و يجوز للمحافظ زيادة الحد الأقصى لتلاميذ الفصل في مدارس المحافظة بمختلف مراحلها إذا اقتضت الضرورة لذلك بما لا يجاوز 10% من العدد المقرر للفصل (زكريا، 2009، ص 208، 207)، وقد تبين أن الكثافة المنخفضة تخلق تعلم ناجح ودافعية للاتصال والمشاركة، لذلك تستطيع التغلب على مشكلة التسرب. (زكريا، 2009، ص 306)

1- مشكلة كثافة الفصل بالتعليم الابتدائي.

عند دراسة متوسط كثافة الفصل على مستوى مدارس التعليم الابتدائي بنواحي مركز أبو قرقاص تبين أنها بلغت نحو 56 تلميذاً/فصل، فتعاني المدينة و38 قرية بنسبة بلغت نحو 81,25% من جملة نواحي المركز من كثافة طلابية بمدارسها أعلى من 48 تلميذاً وتلميذة، وهي أقصى كثافة مسموح بها لتحقيق الغاية المطلوبة من جودة التعليم ويتضح ذلك من خلال جدول رقم (1).

جدول (1): كثافة الفصول بالمدارس الابتدائية وأعداد الفصول المعيارية بمركز أبو قرقاص عام 2018/

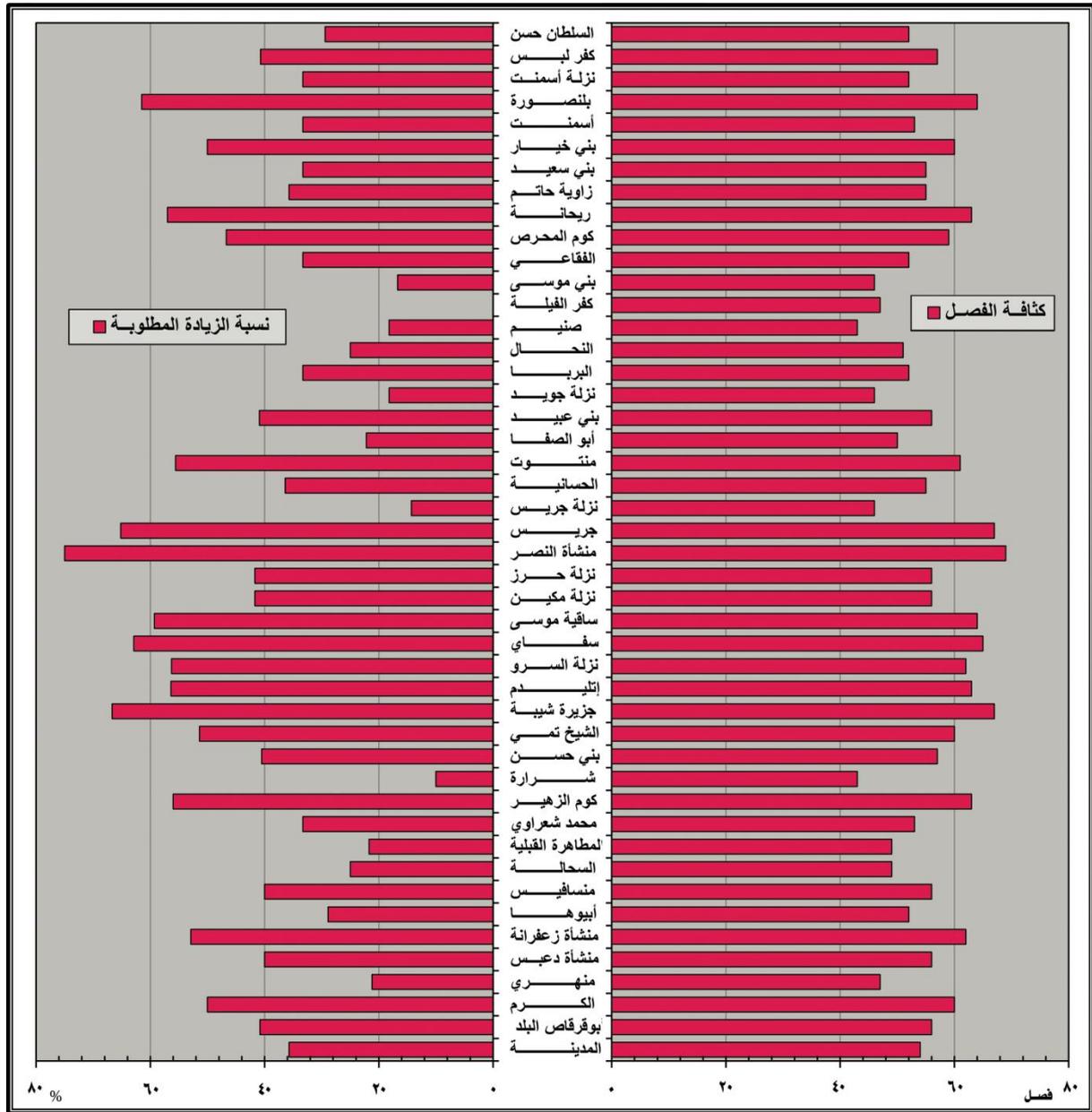
2019م.

الوحدات المحلية	القرى التابعة	عدد الطلاب	عدد الفصول	كثافة الفصل	عدد الفصول المعيارية	نسبة الزيادة المطلوبة	% من جملة الفصول
		8500	157	54	56	35,7	10,9
أبوقرقاص البلد	أبوقرقاص البلد	2752	49	56	20	40,8	3,9
	الكرم	2643	44	60	22	50	4,3
	منهري	1556	33	47	7	21,2	1,4
	السنبلوين	-	-	-	-	-	-
	زعفرانة	-	-	-	-	-	-
	منشأة دعبس	1683	30	56	12	40	2,3
	منشأة زعفرانة	1050	17	62	9	52,9	1,8
جملة الوحدة		9684	173	56	69	39,9	13,5
أبيوها	أبيوها	1979	38	52	11	28,9	2,1
	منسافيس	2500	45	56	18	40	3,5
	السحالة	393	8	49	2	25	0,4
	المطاهرة القبيلية	1136	23	49	5	21,7	1
	محمد شعراوي	2380	45	53	15	33,3	2,9
	كوم الزهير	1563	25	63	14	56	2,7
	شرارة	428	10	43	1	10	0,2

12,7	33,5	65	54	194	10379	جملة الوحدة	
3,3	40,5	17	57	42	2377	بني حسن	بني الشروق
3,7	51,4	19	60	37	2235	الشيخ تمي	
4,7	66,7	24	67	36	2402	جزيرة شيبية	
11,7	52,2	60	61	115	7014	جملة الوحدة	
4,3	56,4	22	63	39	2449	إتليدم	إتليدم
1,8	56,3	9	62	16	989	نزلة السرو	
4,3	62,9	22	65	35	2284	سفاي	
3,1	59,3	16	64	27	1735	ساقية موسى	
1	41,7	5	56	12	667	نزلة مكين	
1	41,7	5	56	12	666	نزلة حرز	
1,8	75	9	69	12	829	منشأة النصر	
17	56,9	87	63	153	9619	جملة الوحدة	
2,9	65,2	15	67	23	1536	جريس	جريس
0,8	14,3	4	46	28	1290	نزلة جريس	
0,8	36,4	4	55	11	606	الحسانية	
1,9	55,6	10	61	18	1101	منوت	
0,4	22,2	2	50	9	454	أبو الصفا	
7	40,4	36	56	89	4987	جملة الوحدة	
3,5	40,9	18	56	44	2473	بني عبيد	بني عبيد
0,4	18,2	2	46	11	502	نزلة جويد	
1,2	33,3	6	52	18	942	البربا	
0,4	25	2	51	8	405	النحال	
0,8	18,2	4	47	22	1028	صنيم	
0	0	0	43	6	255	كفر الفيلة	
6	28,4	31	51	109	5605	جملة الوحدة	
1	16,7	5	46	30	1385	بني موسى	بني موسى
1,2	33,3	6	52	18	942	الفقاعي	
1,4	46,7	7	59	15	879	كوم المحرص	
1,6	57	8	63	14	878	ريحانة	
1	35,7	5	55	14	768	زاوية حاتم	
0,8	33,3	4	55	12	654	بني سعيد	
3,7	50	19	60	38	2262	بني خيار	
10,3	37,6	53	55	141	7750	جملة الوحدة	
2,7	33,3	14	53	42	2231	أسمنت	أسمنت
3,1	61,5	16	64	26	1668	بلنصورة	
1,2	33,3	6	52	18	939	نزلة أسمنت	
2,1	40,7	11	57	27	1530	كفر لبس	
1,9	29,4	10	52	34	1753	السلطان حسن	
10,9	38,1	56	55	147	8121	جملة الوحدة	

100	40,1	513	56	1278	71659	جملة المركز
-----	------	-----	----	------	-------	-------------

المصدر: من عمل الطالبة اعتماداً على الإدارة التعليمية بمركز أبو قرقاص، قسم الإحصاء، بيانات عام 2019.



شكل (2): نسبة الزيادة المطلوبة من الفصول الابتدائية بمركز أبو قرقاص عام 2019م.

المصدر: من عمل الطالبة بالاعتماد على بيانات جدول (1).

وقد كشفت الدراسة عن أن هناك نواحي قد تجاوزت الكثافة الطلابية بمدارسها 60 طالب، وقد بلغ عددها 15 قرية بنسبة بلغت نحو 31,25% من جملة نواحي المركز، وهي قرية منشأة النصر تليها جزيرة شيبية، ثم قرية سفاي، ثم ساقية موسى وبلنصورة، ثم قرية ريحانة وإتليدم وكوم الزهير، ثم نزلة السرو ومنشأة زعفرانة، ثم منتوت، ثم قرية الكرم، والشيخ تمي، وبني خيار، وتعاني بعض مدارس تلك الفئة بالعمل بنظام الفترتين مما كان له تأثيراً على ارتفاع الكثافة الطلابية بها.

ومن خلال الشكل (2) تبين أن مركز أبوقرقاص يعاني من نقص الخدمة بجميع المدارس الابتدائية، باستثناء قرية كفر الفيلة التابعة لوحدة بني عبيد، والتي لا تحتاج لزيادة عدد الفصول بها تبعاً لبيان التلاميذ ب2019م، وحاجة جميع نواحي منطقة الدراسة إلى زيادة عدد من الفصول بالإضافة إلى الفصول الموجودة بكل ناحية منهم، ففي ضوء أعداد الطلاب الفعلية وكثافة الفصل المعيارية المطلوبة (40 تلميذ)، فوجد أن منطقة الدراسة ينقصها نحو 513 فصلاً في المدارس الابتدائية أي أنه مطلوب زيادة أعداد الفصول في مرحلة التعليم الابتدائي بنسبة 40% من جملة الفصول الفعلية، ويبدو هذا النقص أوضح ما يكون في وحدة إتليد ووحدة بني حسن الشروق ووحدة جريس بنسب بلغت نحو 57%، 52%، 40% على الترتيب من جملة فصولها الفعلية، وقد تم تحديد الحاجة الأولية على مستوى منطقة الدراسة بقرى منشأة النصر وجريس وجزيرة شيبية وبلنصورة وساقية موسى وكوم الزهير وسفاي وإتليد ومنتوت ونزلة السرو وريحانة والشيخ تمي، والتي حققت أكبر قدر من الكثافة الطلابية على مستوى القرى فتراوحت بين 62 طالب/فصل و 75 طالب/فصل لقلة عدد الفصول بها وزيادة عدد الطلاب.

2- مشكلة كثافة الفصل بالتعليم الإعدادي.

تظل كثافة الفصل بمنطقة الدراسة تتسم بالطابع المرتفع فلم يكن التعليم الإعدادي أكثر حظاً من التعليم الابتدائي، إذ بلغت الكثافة العامة للمركز 52 طالب/فصل.

جدول (2): كثافة الفصول بالمدارس الإعدادية وأعداد الفصول المعيارية بمركز أبوقرقاص عام 2018/

2019م.

% من جملة الفصول المعيارية	نسبة الزيادة المطلوبة	عدد الفصول المعيارية	كثافة الفصل	عدد الطلاب	عدد الفصول	الوحدات المحلية	
						القرى التابعة	الوحدة
2	3,7	3	41	3400	82	-	الفكرية
5,9	35,5	11	55	1690	31	أبوقرقاص البلد	أبوقرقاص البلد
3,7	44	7	57	908	16	الكرم	
2,7	33,3	5	52	786	15	منهري	
-	-	-	-	-	-	السنبلاوين	
-	-	-	-	-	-	زعفرانة	
2,1	33,3	4	54	642	12	منشأة دعبس	
2,1	57	4	60	423	7	منشأة زعفرانة	
14,4	37	30	55	4449	81	جملة الوحدة	
3,2	40	6	55	826	15	أبيوها	
2,7	20,8	5	49	1164	24	منسافيس	
0,5	33,3	1	53	159	3	السحالة	
1,6	23,1	3	49	635	13	المطاهرة	

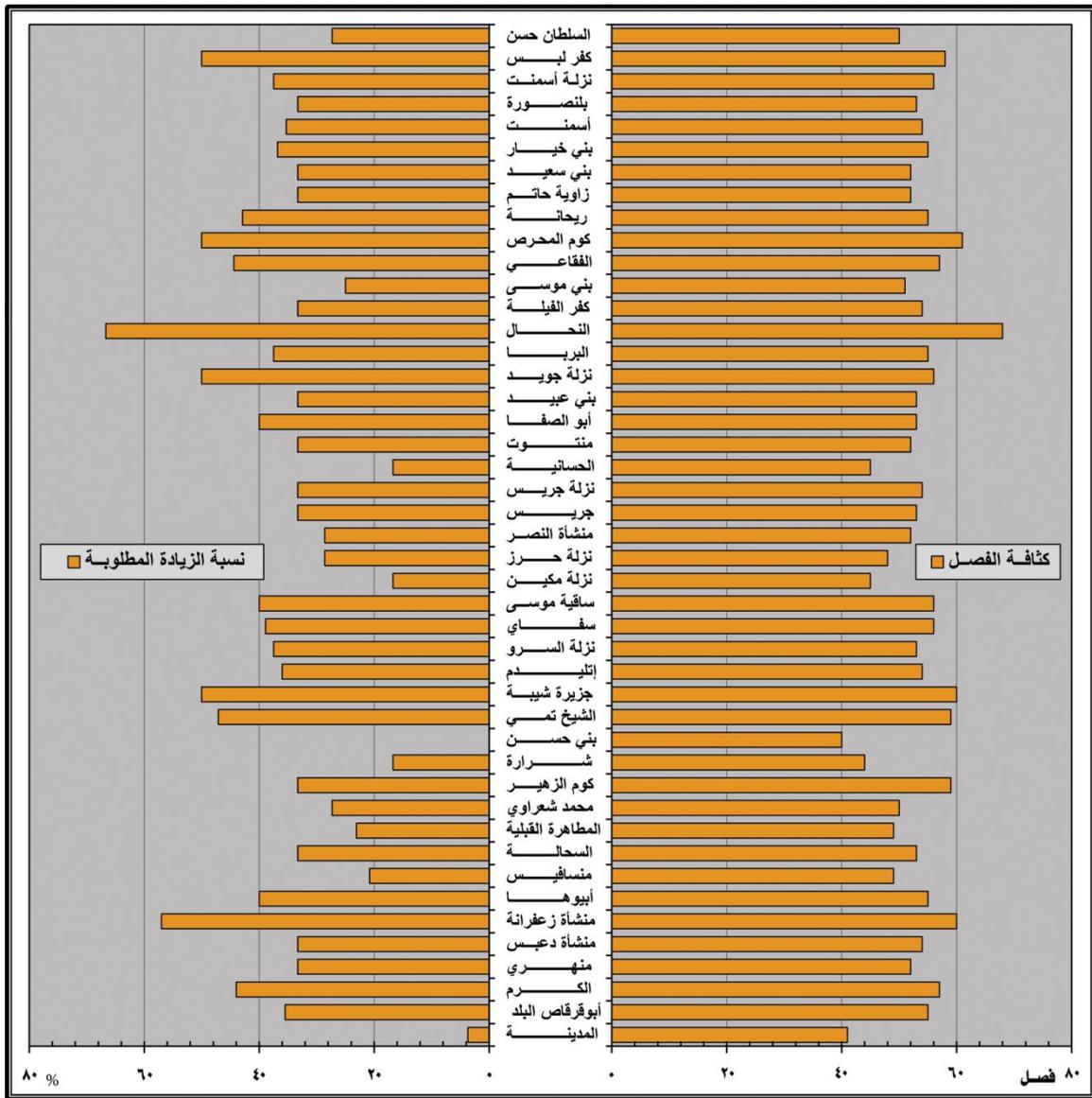
3,2	27,3	6	50	1109	22	محمد شعراوي	أبيوها
3,2	33,3	6	59	705	12	كوم الزهير	
0,5	16,7	1	44	266	6	شرارة	
14,4	28,4	27	51	4864	95	جملة الوحدة	
0	0	0	40	758	19	بني حسن	بني حسن الشروق
4,3	47,1	8	59	995	17	الشيخ تمي	
4,3	50	8	60	967	16	جزيرة شيبية	
9	30,8	16	52	2720	52	جملة الوحدة	
4,8	36	9	54	1356	25	إتليدم	إتليدم
1,6	37,5	3	53	425	8	نزلة السرو	
3,7	38,9	7	56	1006	18	سفاي	
3,2	40	6	56	842	15	ساقية موسى	
0,5	16,7	1	45	272	6	نزلة مكين	
1	28,6	2	48	339	7	نزلة حرز	
1	28,6	2	52	363	7	منشأة النصر	
15,5	33,7	29	54	4612	86	جملة الوحدة	
2,7	33,3	5	53	798	15	جريس	جريس
2,1	33,3	4	54	643	12	نزلة جريس	
0,5	16,7	1	45	268	6	الحسانية	
1,6	33,3	3	52	471	9	منوت	
1	40	2	53	265	5	أبو الصفا	
7,5	29,8	14	52	2445	47	جملة الوحدة	
5,9	33,3	11	53	1762	33	بني عبيد	بني عبيد
1	50	2	56	224	4	نزلة جويد	
1,6	37,5	3	55	442	8	البربا	
1	66,7	2	68	203	3	النحال	
-	-	-	-	-	-	صنيم	
1,6	33,3	3	54	490	9	كفر الفيلة	
11,2	36,8	21	55	3121	57	جملة الوحدة	
1	25	2	51	408	8	بني موسى	بني موسى
2,1	44,4	4	57	512	9	الفقاعي	
2,1	50	4	61	488	8	كوم المحرص	
1,6	42,9	3	55	385	7	ريحانة	
2,1	33,3	4	52	629	12	زاوية حاتم	
1	33,3	2	52	313	6	بني سعيد	
3,7	36,8	7	55	1049	19	بني خيار	
14	36,7	26	55	3784	69	جملة الوحدة	
3,2	35,3	6	54	914	17	أسمنت	
2,7	33,3	5	53	799	15	بلنصورة	
1,6	37,5	3	56	445	8	نزلة أسمنت	

3,2	50	6	58	698	12	كفر ألبس	أسمنت
1,6	27,3	3	50	550	11	السلطان حسن	
12	34,9	22	54	3406	63	جملة الوحدة	
100	29,7	188	52	32801	632	جملة المركز	

المصدر: من عمل الطالبة اعتماداً على الإدارة التعليمية بمركز أبو قرقاص، قسم الإحصاء، بيانات عام 2019.

وكما هو واضح من الجدول التالي فإن مدارس التعليم الإعدادي تتوزع على 45 ناحية في منطقة الدراسة، حيث تضم 31 قرية منها مدرسة واحدة، وتضم 11 قرية منها مدرستين، بينما توطن بالمدينة 7 مدارس، وربما كان هذا هو السبب في شغل المدينة لأدنى كثافة فصل في التعليم الإعدادي، وقرية بني عبيد 4 مدارس، وقرية بني محمد شعراوي 3 مدارس، وهذا يعد نمطاً فريداً بالمنطقة، وبالرغم من ذلك ارتفعت كثافة الفصل بهما فبلغت 53 طالب/ فصل بالأولى و50 طالب/ فصل بالثانية.

وعند دراسة الكثافة الطلابية بمنطقة الدراسة تبين أن 39 قرية تنتم مدارسها الإعدادية بكثافة طلابية أعلى من 48 تلميذ/ فصل، وهي أقصى كثافة طلابية مسموح بها، حيث ضمت هذه المدارس 25964 طالب، بنسبة بلغت نحو 79,2% من جملة الطلاب بالمركز، تخدمهم 485 فصل، بنسبة بلغت نحو 76,7% من جملة الفصول، لذا بلغ متوسط كثافة الفصل بمدارس تلك القرى 53 تلميذ/ فصل.



شكل (3): نسبة الزيادة المطلوبة من الفصول الإعدادية بمركز أبو قرقاص عام 2019م.

المصدر: من عمل الطالبة بالاعتماد على بيانات جدول (2).

ومن خلال تطبيق كثافة الفصل المعيارية والتي اصطلحت عليها الدراسة 40 تلميذ/ فصل وكما جاء بجدول (2) وشكل رقم (2) اتضح أن جميع القرى بمنطقة الدراسة تحتاج إلى زيادة فصول في مدارسها الإعدادية، إذ أن كثافة الفصل بها زادت عن النسب المعيارية المقررة باستثناء المدينة وقرية بني حسن الشروق، لذا فقد تبين حاجتها لزيادة عدد 188 فصلاً ليصل عدد فصولها إلى 820 فصلاً، أي بنسبة زيادة مطلوبة 29,7% من جملة الفصول الفعلية بها، وجاءت قرية أبوقرقاص البلد وبني عبيد في المقدمة والتي تحتاج كلاً منهما إلى 11 فصل إضافي، تليهم قرية إتليدم والتي تحتاج إلى 9 فصول إضافية، ثم قرى تمي وجزيرة شيبية إلى 8 فصول لكل منهما، وقرية بني خيار والكرم وتحتاج كلاً منهما إلى زيادة 7 فصول، تليهم قرى أبيوها، بني محمد شعراوي، كوم الزهير، سفاي، أسمنت وكفر لابس وتحتاج كلاً منهم إلى زيادة 6 فصول، ثم قرى منسافيس

ومنهري وجريس وبلنصورة إلى زيادة 5 فصول لكل منهم، ثم قرى نزلة جريس ومنشأة دعبس ونزلة جريس والفقاعي وكوم المحرص ومنشأة زعفرانه والتي تحتاج مدارسها الإعدادية إلى 4 فصول إضافية، أما باقي القرى فتحتاج من 3 فصول إلى فصل واحد.

ثانياً: مشكلة تعدد الفترات.

تعد مدارس الفترتين (Double shifting schools) واحدة من المؤشرات الهامة التي توضح طبيعة العلاقة بين العرض والطلب على التعليم، ومدى الضغط الواقع على الخدمات التعليمية وتلبيتها لحاجة السكان في سن التعليم، وهي مع كثافة الفصل تعطي صورة أكثر شمولاً عن مدى كفاءة النظام التعليمي بالمركز (معاد، 1996، ص299)، كما لها أبعاداً تربوية هامة، ذلك لأن تلاميذ هذه المدارس لا يستفيدون باليوم الدراسي كاملاً، والذي تبلغ مدته 5 - 6 ساعات، حيث يختزل اليوم الدراسي إلى 4 ساعات وربما إلى أقل من ذلك، فيكون زمن الحصة 30 دقيقة بدلاً من 45 دقيقة، مما ينتج عنه نقص القدر التعليمي الذي يحصل عليه طلاب تلك المدارس، وزمن الفسحة 15 دقيقة فقط، والذي يترتب عليه حرمان الطالب من نشاطاته الرياضية أو الثقافية أو الاجتماعية، ومن هنا فإن تلاميذ هذه المدارس محرومون من الخدمة التعليمية الكاملة وأن مناطقهم تعد أقل خدمة من المناطق التي تعمل مدارسها يوماً دراسياً كاملاً، ويشير جدول (3) إلى مدارس مرحلة التعليم الأساسي التي تعمل بنظام الفترتين.

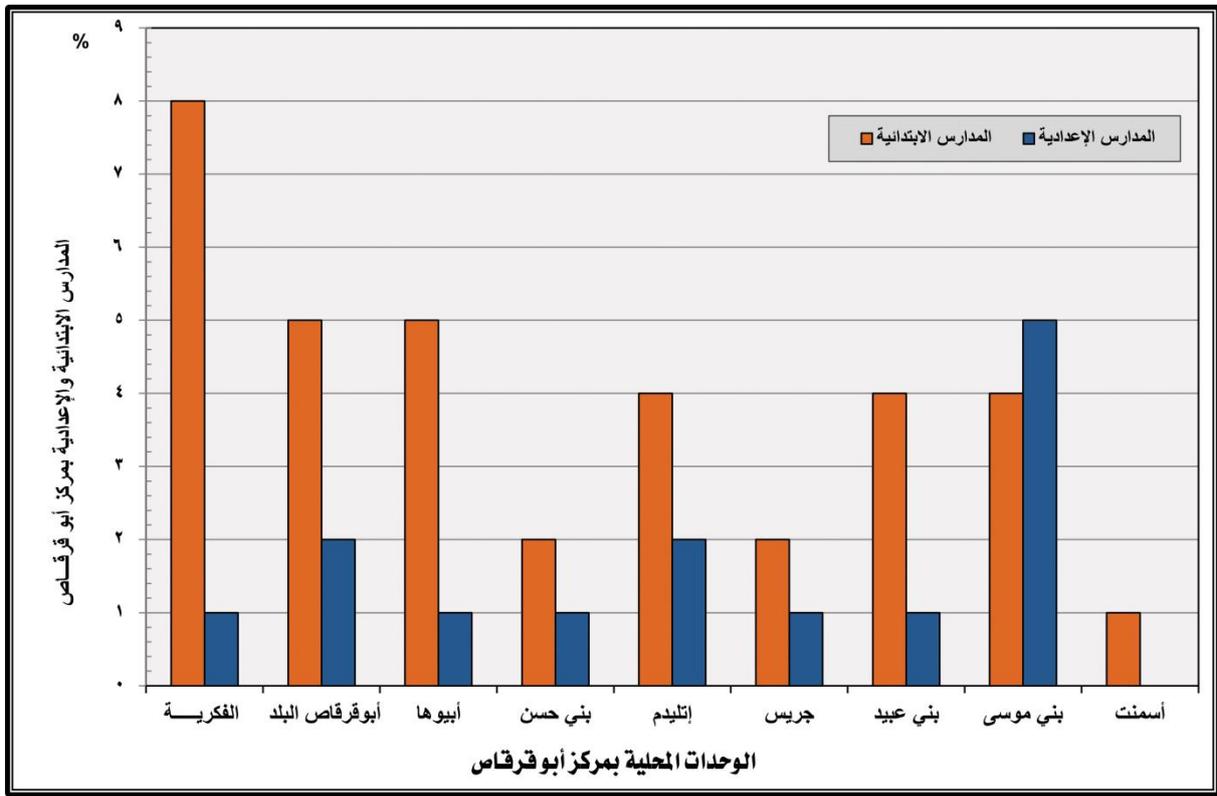
وقد بلغ عدد المدارس الحكومية التي تعمل بنظام الفترتين بالمدينة 8 مدارس ابتدائية بنسبة 61,5% من جملة المدارس الابتدائية بها، ويرجع ذلك لكثرة الطلب على التعليم، والوعي بأهميته، ومدرسة واحدة إعدادية وهي مدرسة عجوة، ثم وحدة بني موسى شمال منطقة الدراسة وإلى الجنوب من مدينة المنيا، والتي بلغ عدد المدارس التي تعمل فترتين بها 8 مدارس بواقع أربع مدارس ابتدائية بنسبة 36,4% من جملة المدارس الابتدائية بها، وخمس مدارس إعدادية بنسبة بلغت نحو 71,4% من جملة المدارس الإعدادية بها، مما نتج عنها ارتفاع الكثافة الطلابية بالمدارس الإعدادية بتلك الوحدة والتي بلغت نحو 55 طالب/ فصل، حيث تعمل مدارس المرحلتين بالتبادل في كل من قرية كوم المحرص وريحانة وزاوية حاتم، أما باقي المدارس فنظراً لارتفاع الكثافة الطلابية بها جعلها تعمل بنظام الفترتين وهي مدرسة بني موسى الابتدائية ومدرسة الشهيد عيسى سيد محمد الإعدادية ببني سعيد، والشهيد محمود أصلان الإعدادية ببني خيار، ثم وحدة أبوقرقاص البلد والتي تعمل سبع مدارس ضمن مدارسها بنظام الفترتين، بواقع خمس مدارس ابتدائية، بنسبة بلغت نحو 50% من جملة المدارس الابتدائية بها، ومدرستين إعداديتين بنسبة بلغت نحو 28,6% من جملة المدارس الإعدادية بها.

جدول (3): أعداد المدارس الابتدائية والإعدادية التي تعمل بنظام الفترتين بمركز أبو قرقاص عام 2018/2019م.

المدارس الإعدادية	المدارس الابتدائية	المكونات الإدارية	المدارس الإعدادية	المدارس الابتدائية	المكونات الإدارية
-	-	جريس	1	8	مدينة الفكرية
1	2	نزلة جريس	1	1	أبو قرقاص البلد
-	-	الحسانية	1	1	الكرم
-	-	منتوت	-	1	منهري
-	-	أبو الصفا	-	-	السنبلاوين
1	2	جملة الوحدة	-	-	زعفرانة
1	2	بني عبيد	-	2	منشأة دعبس
-	-	نزلة جويد	-	-	منشأة زعفرانة
-	-	البربا	2	5	جملة الوحدة
-	-	النحال	1	1	أبيوها
-	2	صنيم	-	2	منسافيس
-	-	كفر الفيلة	-	-	السحلة
1	4	جملة الوحدة	-	-	المطاهرة
-	1	بني موسى	-	1	محمد شعراوي
-	-	الفقاعي	-	1	كوم الزهير
1	1	كوم المحرص	-	-	شرارة
1	1	ريحانة	1	5	جملة الوحدة
1	1	زاوية حاتم	-	1	بني حسن
1	-	بني سعيد	-	-	الشيخ تمي
1	-	بني خيار	1	1	جزيرة شيبية
5	4	جملة الوحدة	1	2	جملة الوحدة
-	1	أسمنت	1	1	إتليد
-	-	بلنصورة	1	1	نزلة السرو
-	-	نزلة أسمنت	-	2	سفاي
-	-	كفر لبس	-	0	ساقية موسى
-	-	السلطان حسن	-	-	نزلة مكين
-	1	جملة الوحدة	-	-	نزلة حرز
14	35	إجمالي المركز	-	-	منشأة النصر
			2	4	جملة الوحدة

المصدر: من حساب الطالبة اعتماداً على الإدارة التعليمية بمركز أبو قرقاص، قسم الإحصاء، بيانات عام 2019.

ومن خلال الدراسة الميدانية وإحصاءات الإدارة التعليمية تبين أن عدد المدارس الابتدائية التي تعمل فترتين بمنطقة الدراسة بلغت 35 مدرسة ابتدائية، بنحو 30% من نسبة المدارس الابتدائية بمركز أبو قرقاص، كما بلغ عدد المدارس الإعدادية 14 مدرسة، بنسبة بلغت نحو 9,20% من جملة عدد المدارس.



شكل (4): المدارس الإبتدائية والإعدادية التي تعمل بنظام الفترتين بمركز أبو قرقاص.

المصدر: من عمل الطالبة بالاعتماد على بيانات جدول (3).

كما بلغ عدد المدارس التي تعمل فترتين بوحدة أبيوها ست مدارس بواقع 5 مدارس ابتدائية بنسبة بلغت نحو 29,4% من جملة المدارس الإبتدائية بها، بقرى منسافيس وأبيوها وبني محمد شعراوي وكوم الزهير، ومدرسة واحدة إعدادية بقرية أبيوها، ثم وحدة إتليد والتي بلغ عدد المدارس التي تعمل فترتين بها ست مدارس بواقع 4 مدارس ابتدائية بنسبة بلغت نحو 40% من جملة مدارس الوحدة بواقع مدرسة واحدة بكل من قرية سفاي وساقية موسى والسرو وإتليد، ومدرستين إعداديتين بنسبة بلغت نحو 25% بقرية إتليد والسرو، ووحدة بني عبيد والتي بلغ عدد المدارس التي تعمل فترتين بها ست مدارس بواقع أربع مدارس ابتدائية بنسبة بلغت نحو 40% من جملة المدارس الإبتدائية بها بقرى صنيم وبني عبيد والبربا، ومدرسة الأمل العيساوية الإعدادية ببني عبيد، ثم وحدة جريس التي بلغ عدد المدارس التي تعمل بنظام الفترتين بها 3 مدارس بواقع مدرستين ابتدائية، وأخرى إعدادية واحدة بنزلة جريس، وذلك بسبب ارتفاع عدد الطلاب بها وقلة أعداد الفصول، ثم وحدة بني حسن والتي بلغ عدد المدارس التي تعمل فترتين بها مدرستين تعمل بالتبادل بمبنى واحد، وهما مدرسة الحج سيد الإبتدائية والإعدادية، أما وحدة أسمنت فسجلت مدرسة واحدة ممتدة لصغر حجمها وهي مدرسة القشيري التابعة لقرية أسمنت.

وتعد تلك الظاهرة من مظاهر العجز في الأبنية التعليمية، والذي نتج عنه تعدد في الفترات الدراسية مما يؤثر سلباً على زمن التعليم الفعال واختفاء قاعات الأنشطة والملاعب والصالات متعددة الاستخدامات من الكثير من المدارس للتوسع في الحجرات الدراسية، مما ضاعف من الأثر السلبي لتعدد الفترات على ممارسة الأنشطة اللاصفية، بل أنه قد قضى عليها تماماً في كثير من الأحوال، وهذا لم ينتقص فقط من الوظيفة التربوية للمدرسة، ولكنه قضى أيضاً على جاذبيتها لقطاع كبير من التلاميذ. (وزارة التربية والتعليم، الخطة الاستراتيجية للتعليم قبل الجامعي 2014-2030، ص56-57)

ثالثاً: مشكلة الاستيعاب.

يقصد بالاستيعاب هو قدرة النظام التعليمي على توفير مقعد دراسي لجميع من هم في سن التعليم للمرحلة الابتدائية، ومنح الفرصة لهم كذلك في المراحل التالية، ويتحقق الاستيعاب عندما يحقق النظام معدل القيد الصافي بنسبة 100%.

يعتبر الاستيعاب من المشكلات التي يعاني منها النظام التعليمي بمصر على الرغم من توفير التعليم المجاني للجميع في أبحاثها، فمعدلات الالتحاق في جميع مراحل التعليم بشكل عام، ومرحلة التعليم الابتدائي بشكل خاص مازالت دون مستوى القيد الكامل.

وعند دراسة معدل الالتحاق الصافي بالصف الأول بمدارس التعليم الابتدائي ومن خلال الجدول رقم (4) تبين الآتي:

بلغ معدل القيد الصافي بالتعليم الابتدائي بمركز أبوقرقاص لعام 2018 (88,7%)، وهو يقل عن معدل القيد الصافي بمحافظة المنيا والذي بلغ 95,5% (وزارة التربية والتعليم، كتاب الإحصاء السنوي للعام الدراسي 2018-2019) مما يعبر عن عدم تحقق الاستيعاب الكامل لجميع السكان في سن 6 سنوات بمنطقة الدراسة والمقدر بـ 100%، وعند دراسة المعدل السالف ذكره على مستوى نواحي منطقة الدراسة وجد أن نحو 35,4% من نواحي منطقة الدراسة قد حققت أعلى من الاستيعاب الكامل، وقد سجلت المدينة ووحدتي بني موسى وأسمنت أعلى معدل قيد بالصف الأول للسكان في سن 6 سنوات، وقد حققت مدينة الفكرية أعلى نسبة قيد بالصف الأول الابتدائي، حيث بلغت النسبة نحو (106,2%)، تلتها وحدة بني موسى شمالاً، وقد بلغ معدل القيد الصافي بها (105,8%)، وذلك لارتفاع معدل الالتحاق بمعظم قراها.

وأن 60,4% من جملة قرى منطقة الدراسة لم تحقق الاستيعاب الكامل بمدارسها، وقد يرجع ذلك إلى عدم قدرة النظام للوصول لجميع الأطفال في سن 6 سنوات وعدم امتلاكه لعوامل الجذب اللازمة، بالإضافة إلى الظروف الاقتصادية والاجتماعية مثل عدم قدرة الأسرة على تحمل نفقات التعليم، أو قد تفضل الأسرة إبقاء الطفل خارج

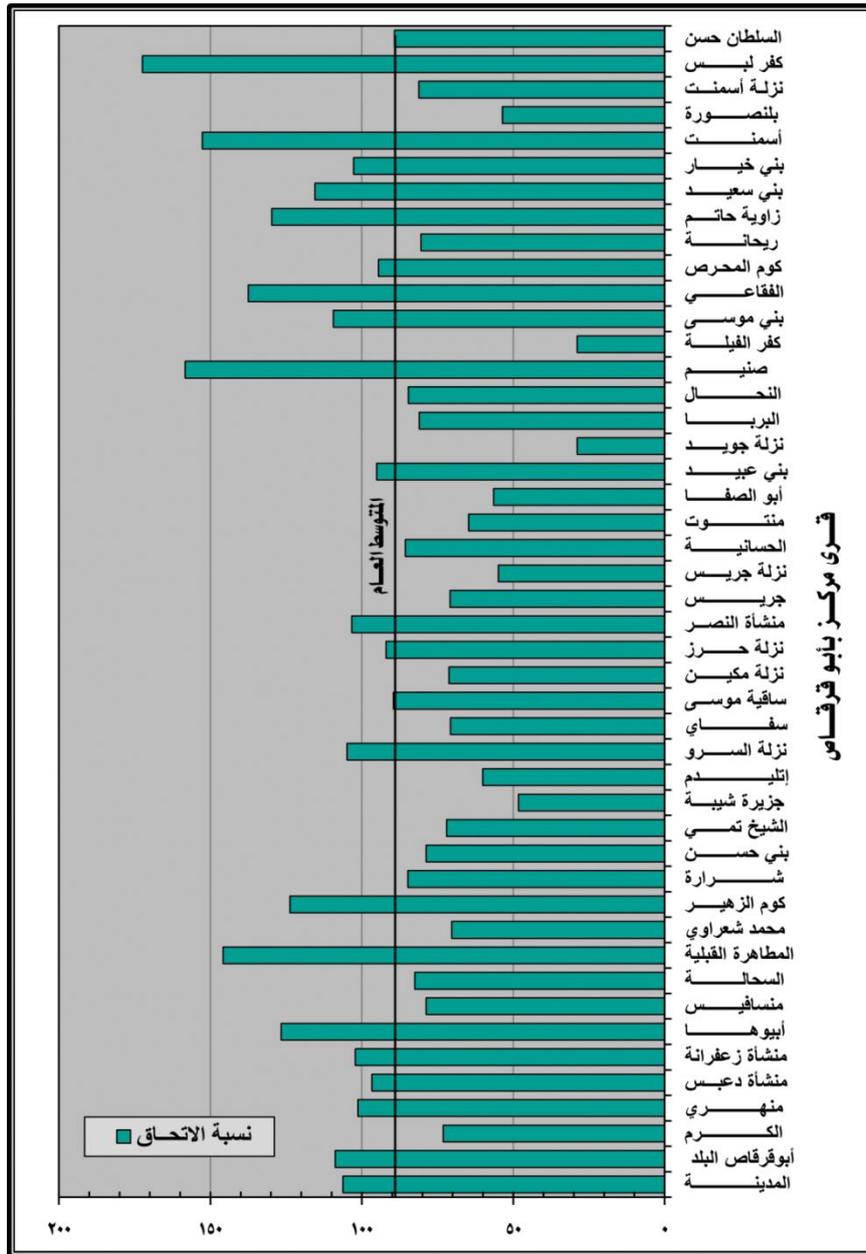
التعليم ليقوم ببعض الأعمال التي توفر دخل يعين الأسرة، أو نتيجة لعدم توافر عوامل الأمان، مما يجعل بعض الأسر ترفض إرسال أطفالها للتعليم وبخاصة البنات. (وزارة التربية والتعليم، الخطة الاستراتيجية للتعليم قبل الجامعي 2014-2030، ص48-49)

جدول (4): نسبة الالتحاق الصافي للصف الأول بمدارس التعليم الابتدائي بمركز أبوقرقاص عام 2018/2019م.

المكونات الإدارية				المكونات الإدارية			
عدد التلاميذ	6 سنوات	%	عدد التلاميذ	6 سنوات	%	عدد التلاميذ	6 سنوات
1939	1826	106,2	288	406	70,9	جريدة	جريدة
642	590	108,8	130	237	54,9	مدينة الفكرية	مدينة الفكرية
403	551	73,1	101	118	85,6	أبوقرقاص البلد	أبوقرقاص البلد
323	319	101,3	218	337	64,7	الكرم	الكرم
-	65	-	95	168	56,5	منهري	منهري
-	29	-	832	1266	65,7	السنبلاوين	السنبلاوين
322	268	96,7	586	616	95,1	زعرانة	زعرانة
198	165	102,1	117	405	28,9	منشأة دعبس	منشأة دعبس
1888	1987	95	162	200	81	منشأة زعرانة	منشأة زعرانة
405	320	126,6	88	104	84,6	جملة الوحدة	جملة الوحدة
524	665	78,8	209	132	158,3	بني عبيد	بني عبيد
80	97	82,5	37	128	28,9	نزلة جويد	نزلة جويد
369	253	145,8	1199	1585	75,6	البربا	البربا
320	455	70,3	232	212	109,4	النحال	النحال
277	224	123,7	165	120	137,5	صنيم	صنيم
89	105	84,8	209	132	158,3	كفر الفيلة	كفر الفيلة
2064	2119	97,4	1199	1585	75,6	جملة الوحدة	جملة الوحدة
590	749	78,8	166	128	129,7	بني موسى	بني موسى
345	479	72	165	120	137,5	الفقاعي	الفقاعي
196	406	48,3	171	181	94,5	كوم	كوم
1131	1634	69,2	1494	1412	105,8	ريحانة	ريحانة
477	794	60,1	1494	1412	105,8	زاوية حاتم	زاوية حاتم
191	182	104,9	165	120	137,5	بني سعيد	بني سعيد
285	403	70,7	209	132	158,3	بني خيار	بني خيار
343	383	89,6	166	128	129,7	جملة الوحدة	جملة الوحدة
136	191	71,2	134	116	115,5	بني موسى	بني موسى
138	150	92	134	116	115,5	كوم	كوم
157	152	103,3	1494	1412	105,8	شراة	شراة
1727	2255	76,6	1494	1412	105,8	جملة الوحدة	جملة الوحدة
477	794	60,1	1494	1412	105,8	بني حسن	بني حسن
191	182	104,9	1494	1412	105,8	جملة الوحدة	جملة الوحدة
285	403	70,7	1494	1412	105,8	بني حسن	بني حسن
343	383	89,6	1494	1412	105,8	جملة الوحدة	جملة الوحدة
136	191	71,2	1494	1412	105,8	بني حسن	بني حسن
138	150	92	1494	1412	105,8	جملة الوحدة	جملة الوحدة
157	152	103,3	1494	1412	105,8	بني حسن	بني حسن
1727	2255	76,6	1494	1412	105,8	جملة الوحدة	جملة الوحدة

المصدر: من عمل الطالبة اعتماداً على:

- الإدارة التعليمية بمركز أبو قرقاص، قسم الإحصاء، بيانات عام 2019.
- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، بيانات التعداد العام للسكان، تعداد عام 2017.



شكل (5): نسبة الالتحاق الصافي للصف الأول الابتدائي بمركز أبو قرقاص عام 2018 / 2019م.

المصدر: من عمل الطالبة بالاعتماد على بيانات جدول (4).

وقد تراوح المعدل بين تلك القرى سالفة الذكر بين (96,7% - 28,9%) وذلك عالنحو التالي: منشأة دعبس (96,7%)، بني عبيد (95,1%)، كوم المحرص (94,5%)، نزلة حرز (92%)، ساقية موسى (89,6%)، السلطان حسن (89,2%)، الحسانية (85,6%)، شرارة (84,8%)، النحال (84,6%)، السحالة (82,5%)، نزلة أسمنت (81,2%)، البربا (81%)، ريحانة (80,5%)، منسافيس وبني حسن (78,8%)، الشيخ

تمي (72%)، نزلة مكين (71,2%)، جريس (70,9%)، سفاي (70,7%)، بني محمد شعراوي (70,3%)، منتوت (64,7%)، إتلديم (60,1%)، أبو الصفا (56,5%)، نزلة جريس (54,9%)، بلنصورة (53,6%)، جزيرة شيبية (48,3%)، نزلة جويد وكفر الفيلة (28,9%)، وقد يرجع ذلك إلى تدني المستوى الاجتماعي والاقتصادي لكثير من الأسر، والتي تفضل تأخر بداية سن التعليم لدى أبنائهم للالتحاق بمدارس الفصل الواحد ومدارس صديقة الفتيات حيث الدعم المقدم لهم من قبل الجمعيات من سكر وزيت و سلع أخرى مثل قرية نزلة اولاد جويد وكفر الفيلة بوحدة بني عبيد (قطاع التعليم الابتدائي بالإدارة التعليمية بأبوقرقاص، مقابلة شخصية، 2023/10/2)، مما يبرز مدى تدني مستوى الدراية بأهمية التعليم لدى أولياء الأمور بتلك القرى وعدم تسجيلهم لأبنائهم بالمدارس مع بداية السن القانوني للتعليم (6 سنوات)، مما يستدعي توجيه اهتمام المسؤولين بالقيام بحملات توعوية بتلك القرى، وتطبيق العقوبات والغرامات على آباء المتسربين من التعليم ولم يلتحقوا بالمدارس.

رابعاً : مشكلة التسرب من التعليم الأساسي.

رغم نجاح السياسات التعليمية نسبياً في قدرتها على الاستيعاب، إلا أن الاحتفاظ بالتلاميذ حتى إنهاء مراحل التعليم مازال يحتاج إلى تحسين (وزارة التربية والتعليم، الخطة الاستراتيجية للتعليم قبل الجامعي 2014-2030، ص19)، فقد بلغ عدد المتسربين من التعليم الأساسي بمركز أبو قرقاص عام 2017 نحو 4996 متسرب

كما هو موضح بالجدول رقم (5)، شكلت نسبتهم نحو 1,9% من جملة المتسربين بمرحلة التعليم الأساسي بمحافظة المنيا، هذا وقد بلغ معدل التسرب بالمحافظة للتعليم الابتدائي 0,2% من جملة المتسربين بالجمهورية، و3,2% بالتعليم الإعدادي (وزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية، 2021، ص281)، وقد فاق عدد المتسربين بالتعليم الإعدادي نظيره بالتعليم الابتدائي بمنطقة الدراسة، حيث سجل كل منهما 60,9%، 39,1% على الترتيب من جملة المتسربين بالتعليم الأساسي، وقد يرجع ذلك إلى انتشار ظاهرة الزواج المبكر للفتيات، وعدم رغبة التلميذ في تكملة مساره التعليمي أو عدم رغبة ولي الأمر، وإدخاله إلى سوق العمل لمساعدة أسرته في كسب العيش.

وقد سجلت مدينة الفكرية أقل نسبة تسرب بمركز أبو قرقاص، حيث بلغت نسبة المتسربين من التعليم الأساسي بها نحو 6% من جملة المتسربين بالمركز، وهو ما يرتبط بالوعي الثقافي بين سكانها بأهمية التعليم.

وقد جاءت أعلى نسب للتسرب بين قرى المركز بقرية إتلديم والتي سجلت أعلى نسبة تسرب إذ بلغت نحو 8,4% من جملة المتسربين تبعاً لما جاء بتعداد السكان 2017م، تليها قرية بني حسن 6%، ثم الكرم 5,2%، منسافيس 4,7%، الشيخ تمي 4,5%، بلنصورة 4,4%، سفاي 4,2%، جريس وبني عبيد 3,9%، وساقية موسى 3,2%.

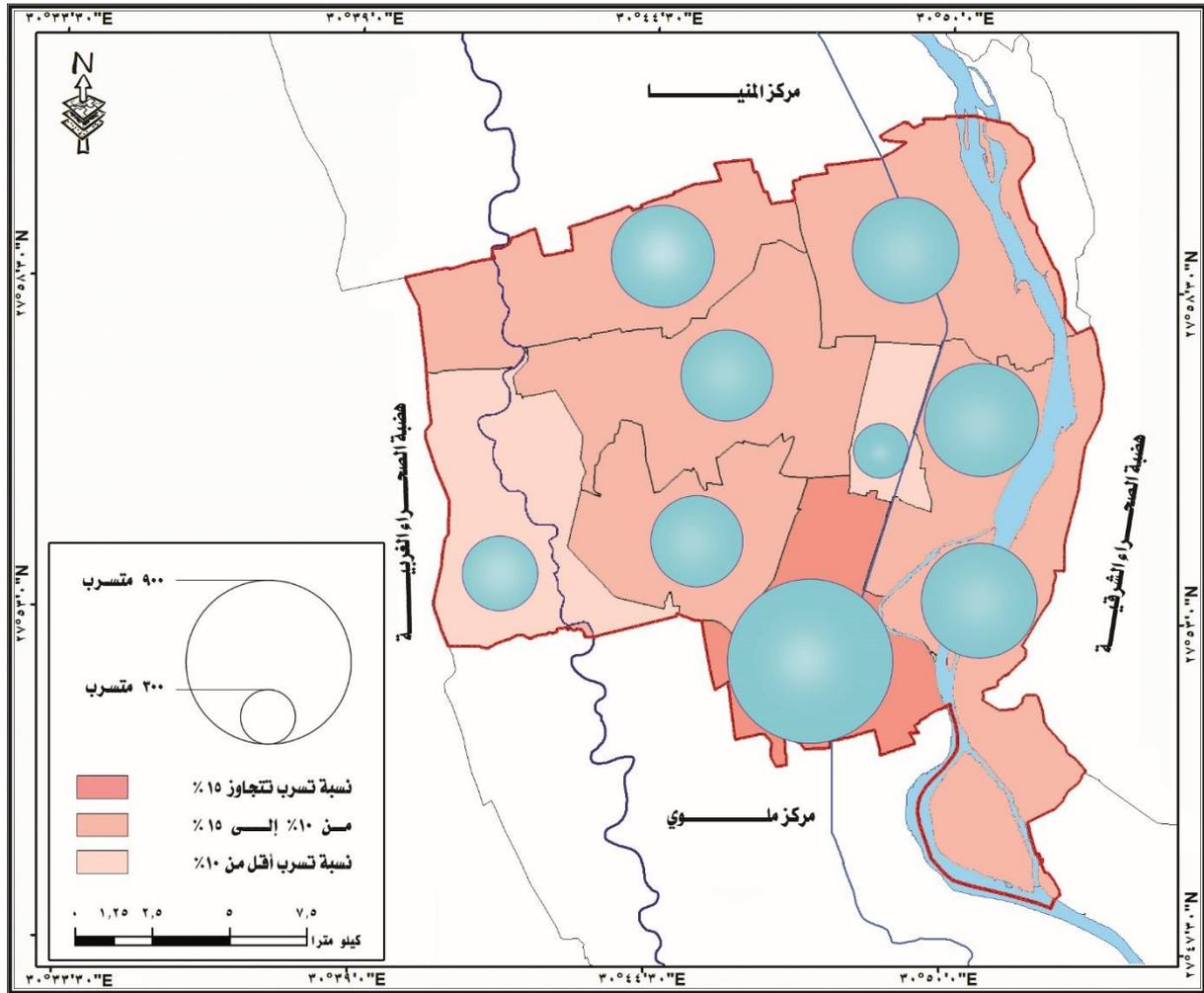
أما بالنسبة للتسرب حسب المرحلة والنوع فقد بلغ عدد المتسربين من المرحلة الابتدائية 1953 تلميذاً متسرباً، يشكلون نحو (27,8%) وذلك من المراحل التعليمية الثلاث بمنطقة الدراسة، ويعد التسرب من التعليم خلال المرحلة الابتدائية، هو الأخطر، لأنه يعد رافداً أساسياً للأمية، حيث اتضح من الدراسة الميدانية لبعض قرى منطقة الدراسة أن جميع متسربي تلك المرحلة لا يجيدون القراءة والكتابة.

جدول (5): التوزيع العددي والنسبي للمتسربين من التعليم بمركز أبو قرقاص عام 2017م.

المتسربون		المكونات الإدارية		المتسربون		المكونات الإدارية		
%	عدد			%	عدد			
3,9	193	جريس	وحدة جريس	6	295	مدينة الفكرية	وحدة أبو قرقاص	
2,7	137	نزلة جريس		2,9	146	أبو قرقاص البلد		
1,2	61	الحسانية		5,2	258	الكرم		
1,9	96	منتوت		0,4	21	منهري		
0,3	17	أبو الصفا		0,3	14	السنبلاوين		
10,1	504	جملة الوحدة	0,7	33	زعفرانة			
3,9	193	بني عبيد	وحدة بني عبيد	2	100	منشأة دعيس		
2,3	113	نزلة جويد		1	52	منشأة زعفرانة		
2,2	109	البربا		12,5	624	جملة الوحدة		
0,2	14	النحال		2,1	105	أبيوها		وحدة أبو هوام
0,8	41	صنيم		4,7	236	منسافيس		
0,6	31	كفر الفيلة	0,4	21	السحالة			
10	501	جملة الوحدة	0,5	25	المطاهرة			
1	49	بني موسى	2,5	124	محمد شعراوي			
0,2	12	الفقاعي	وحدة بني موسى	0,8	41	كوم الزهير		
1,6	82	كوم المحرص		0,6	32	شرارة		
1,2	62	ريحانة		11,7	584	جملة الوحدة		
0,3	13	زاوية حاتم		6	299	بني حسن	وحدة بني حسن	
0,7	36	بني سعيد		4,5	226	الشيخ تمي		
6	303	بني خيار	2,1	107	جزيرة شيبية			
11,1	557	جملة الوحدة	12,6	632	جملة الوحدة			
1	51	أسمنت	وحدة أسمنت	8,4	418	إتليد	وحدة إتليد	
4,4	220	بلنصورة		0,3	13	نزلة السرو		
0,6	29	نزلة أسمنت		4,2	209	سفاي		
0,3	16	كفر لبس		3,2	164	ساقية موسى		
1,8	91	السلطان حسن		0,6	29	نزلة مكين		
8,1	407	جملة الوحدة	0,8	39	نزلة حرز			
100	5001	إجمالي المركز	0,5	25	منشأة النصر			
			18	897	جملة الوحدة			

المصدر: من عمل الطالبة اعتماداً على بيانات الجهاز المركز للتعبئة العامة والإحصاء، التعداد العام للسكان عام 2017.

أما على مستوى النوع فقد بلغ عدد المتسربين الذكور بمرحلة التعليم الابتدائي 1072 متسرباً، بنسبة 54,9% من جملة المتسربين بالتعليم الابتدائي، ويشكلون نحو 15,3% من جملة المتسربين من التعليم قبل الجامعي بالمركز، واتسم توزيعهم على مستوى نواحي وقرى منطقة الدراسة بالتباين الملحوظ، ففي حين استأثرت وحدة إتليدم بنحو 18,6% من إجمالي عدد المتسربين الذكور، لم يتجاوز نصيب وحدة أسمنت 5,6%، وعلى مستوى القرى فقد سجلت كل من قرية إتليدم ومنسافيس وبني خيار والمدينة والكرم وبني حسن الشروق وسفاي أعلى نسبة تسرب للذكور، وهي قرى تتسم بارتفاع نسبة السكان ونسب العاملين بالأنشطة الأولية.



شكل (6): التسرب من مدارس التعليم الأساسي بمركز أبوقرقاص عام 2017م.

المصدر: من عمل الطالبة بالاعتماد على بيانات جدول (5).

كما شكلت نسبة المتسربات بالتعليم الابتدائي 45,1% من جملة المتسربين بالمرحلة الابتدائية، ونحو 12,5% من جملة التسرب بالتعليم قبل الجامعي، وقد جاءت وحدة إتليدم أيضاً في صدارة المركز بنسبة 18,5% من جملة الإناث المتسربات من التعليم بمنطقة الدراسة، كما سجلت كل من قرية بني خيار، وإتليدم، والشيخ تمي، وبلنصورة، وجريس، ومنسافيس، وبني حسن، وساقية موسى، وسفاي أعلى نسبة تسرب.

وقد سجلت وحدة أسمنت نسبة تسرب إناث أعلى من الذكور بفارق 6,2%، والمدينة بفارق 2,8%، وبني حسن الشروق بفارق 2,6%، وقد يرجع ذلك إلى عدم رغبة الأسرة في تعليم الإناث ببعض القرى مثل قرية بلنصورة وقرية السلطان حسن التابعتان لوحدة أسمنت، والشيخ تمي وبني حسن الشروق شرق النيل خوفاً عليهن.

بلغ عدد المتسربين بالتعليم الإجمالي 3043 متسرباً بنسبة بلغت نحو 60,9% من جملة متسربي التعليم الأساسي، ونحو 43,3% من جملة متسربي التعليم قبل الجامعي وهي نسبة كبيرة جداً وقد يرجع ذلك إلى تدني المستوى المعيشي وعدم الإهتمام بأهمية التعليم ودخول الأولاد إلى سوق العمل مبكراً لمساعدة رب الأسرة، وعلى عكس الحال بالتعليم الابتدائي فقد فاقت نسبة المتسربات بالتعليم الإجمالي نسبة المتسربين الذكور بفارق بلغ نحو 17,2% خوفاً على البنات من رحلة تلقي الخدمة بالتعليم الثانوي بالمدينة، سواء للذهاب إلى المدرسة أو الدروس الخصوصية إلى جانب تردي الأوضاع الاقتصادية والتي لا تسمح بذلك، أو لانتشار ظاهرة الزواج المبكر بريف منطقة الدراسة، وهذا ما أظهرته الدراسة الميدانية ببعض قرى المركز.

وقد بلغ عدد المتسربين من الذكور بالتعليم الإجمالي 1413 متسرباً، بنسبة بلغت نحو 36,4% من جملة المتسربين بفارق 18,5% عن متسربي التعليم الابتدائي، وقد يرجع ذلك إلى الانخراط بسوق العمل، وعدم رغبته في إتمام تعليمة، وقد بلغت نسبتهم نحو 19,7% إما لتكرار الرسوب، وكانت نسبتهم نحو 6,7%، أو لعدم رغبة الأسرة بسبب الظروف المادية الصعبة، وقد بلغت نسبتهم 13,4%، وقد بلغت أعلى نسبة ممن تسربوا لتلك الأغراض بوحدة إتليد و خاصة قرية إتليد بنسبة بلغت نحو 10,9% من جملة المتسربين الذكور بمنطقة الدراسة، تليها بني حسن الشروق بنحو 6,8%، ثم مدينة الفكرية بنحو 6,4%، ثم بني عبيد وبني خيار والكرم والشيخ تمي ونزلة جريس، وقد يرجع ذلك إلى تكرار الرسوب وعدم رغبة الفرد في التعليم وتدني الأحوال الاقتصادية.

أما عن الإناث المتسربات، فقد بلغت نسبتهم 53,6% بالتعليم الإجمالي، بفارق 8,5% عن متسربات التعليم الابتدائي، لعدم رغبة الآباء في تعليم بناتهم والزواج المبكر لهن، حيث بلغت نسبة المتسربات لغرض الزواج نحو 4,9% من جملة متسربين التعليم قبل الجامعي بمركز أبوقرقاص، و30,6% منهن لعدم رغبة الأسرة، وقد بلغت النسبة أقصاها بوحدة بني حسن الشروق، وخاصة قرية بني حسن، ووحدة بني موسى، وخاصة بني سعيد.

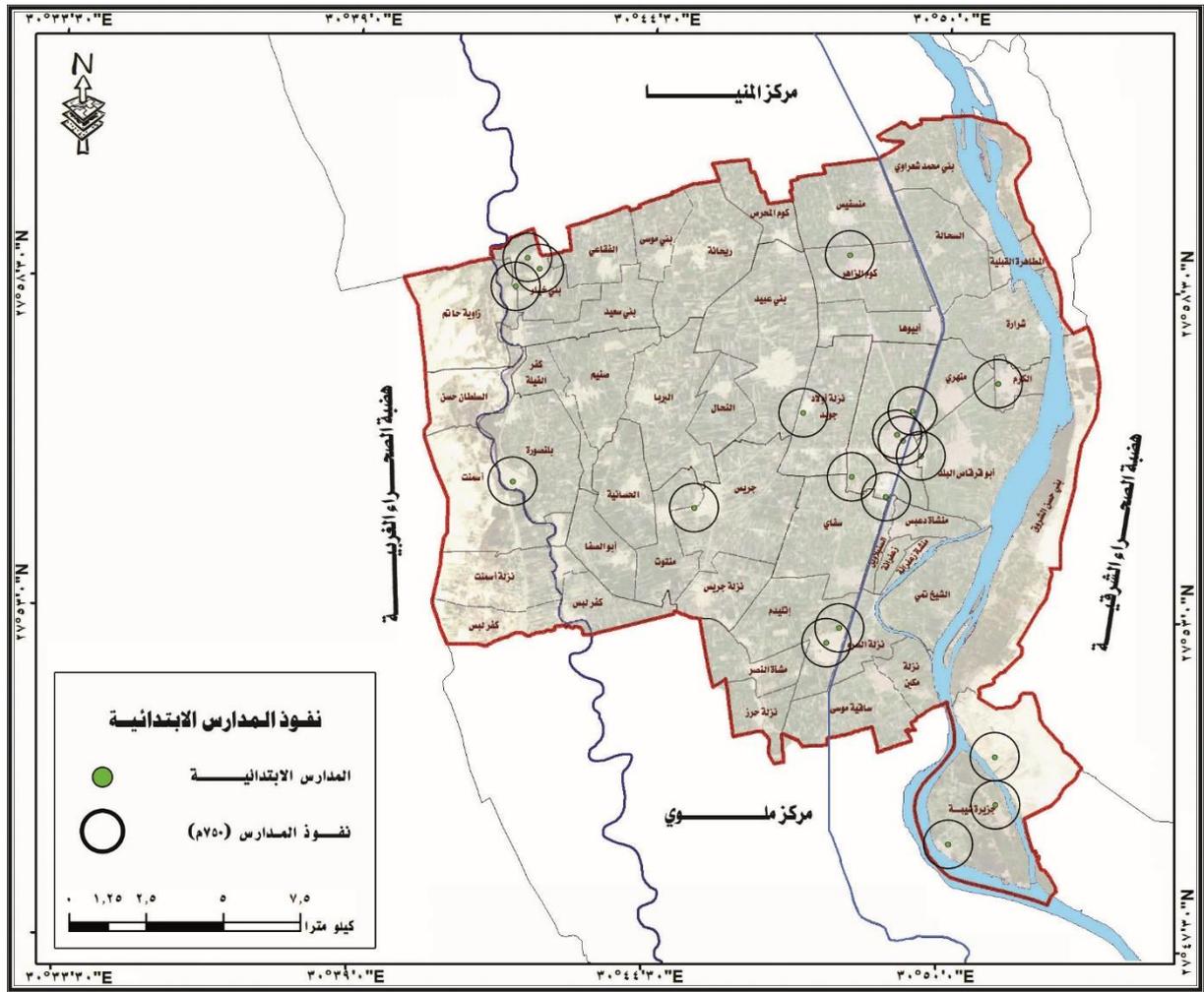
ويلاحظ أن نسبة المتسربين من مرحلة التعليم الأساسي بمركز أبوقرقاص بلغت 71% من جملة المتسربين من التعليم قبل الجامعي، وهو ما قد يعكس ضعف العائد من التعليم وخاصة بين الفقراء.

خامساً: مشكلة نفوذ المدارس.

تعد دراسة نفوذ المدارس من الدراسات المهمة عند دراسة وتحليل الخدمات التعليمية في أي منطقة, حيث أولاهها الجغرافيون والمخططون اهتماماً واضحاً، خصوصاً عند تحديد الموقع الأمثل للمدارس (Eliaho,s, 1986,pp297-308), ويتحدد نطاق نفوذ أو تأثير الخدمة (Catchment area) بالمسافة أو البعد الذي تبقى عنده لدى السكان الرغبة في أن يقطعوا رحلة للحصول عليها. (الهيئة العامة للتخطيط العمراني, 2014, ص10)

وقد قام الباحث بعمل دراسة ميدانية لثمانية قرى (الكرم , كوم الزهير, جزيرة شيبية, جريس, اتليدم, بني خيار, بلنصورة, نزلة أولاد جويد) إلى جانب منشأة الفكرية لقياس نفوذ بعض المدارس حيث تبين خلال رحلة الباحث إلى عمله، اصطحاب بعض أمهات الأطفال ذهاباً وإياباً لأبنائهم يومياً لمدارسهم ببعض مناطق الدراسة مثل رحلة المدرسة من عزبة عزوز إلى مدرسة الشهيد حمادة طه الابتدائية بمنشأة الفكرية، والواقعة على الطريق الزراعي القاهرة أسوان (صورة 1), وعزبة صالح باشا، والتي تبعد عن مدرسة عجوة 3كم سيراً على الأقدام على طريق معبر السيارات، وتستغرق الرحلة من 20 إلى 30 دقيقة على الأقل يومياً.

هذا إلى جانب تدني المستوى الاجتماعي وسوء الأحوال الاقتصادية لدى تلك الأسر، مما يدفع بأسر تلك الأطفال خاصة البنات في سن الإعدادية إلى تسريبتهم من التعليم دون إتمام دراستهن, كما هو الحال بقرية أبو غرير (وتجدر الإشارة أنه تم إنشاء مدرسة مستقلة بتلك القرية وذلك خلال الفترة الدراسية)، حيث الرحلة الشاقة إلى مدرسة كوم الزهير، أو مدرسة منسافيس، والتي تستوجب العبور بمحاذاة مصرف مائي، وكذلك مع العزب التابعة لقرية إتليدم، والتي يقطع طلابها مسافة أكثر من 4كم يومياً، والتي تبين أن نسبة التسرب بين سكانها في سن التعليم الأساسي 85% بعزبة محمد حسانين وعزبة أبو زيد الطويل.



شكل (6): نفوذ المدارس الابتدائية بعينة من قرى مركز أبو قرقاص.

المصدر: من عمل الطالبة اعتماداً على برنامج: Arc Map

كذلك يعاني أبناء عزبة الشماسي الشرقية والغربية وعزبة سيمون (التابعة لوحدة جريس) من تلقي الخدمة التعليمية والتي تبعد رحلة الوصول إلى مدرسة الجمالية للتعليم الأساسي مسافة تزيد عن 4 كم يقطعونها سيراً على الأقدام بمحاذاة مجرى مائي.

وعند القيام بعمل دراسة تطبيقية لتحديد نفوذ الخدمة التعليمية ببعض المدارس الابتدائية بمنطقة الدراسة، والتي اعتمدت فيها الدراسة على إجراء نموذج استبانة لتوضيح الصورة العامة للعملية التعليمية داخل بعض القرى بمنطقة الدراسة تبين الآتي:

- أن ما يقرب من ثلث عدد تلاميذ العينة يقطعون مسافة تتراوح بين (500 - 750 م)، يليها نسبة التلاميذ الذين يقطعون مسافة تقل عن (500 متر)، بينما تبلغ نسبة التلاميذ الذين يقطعون مسافة تتراوح بين

(750 - 1000م) نحو ربع نسبة العينة، بينما تتضائل نسبة التلاميذ الذين يقطعون مسافة (1000م) فأكثر إلى أقل من خمس حجم العينة.

ويتضح أن نفوذ المدارس وفقاً لمؤشر المسافة كبير إلى حد ما في القرى المشار إليها ومنشأة الفكرية حيث أن حوالي 43% من تلاميذ العينة في الحضر والريف يقطعون مسافة أكبر من 750 متراً، وهو الحد الأقصى للمسافة المعيارية المنصوص عليها، وهي نسبة لا يستهان بها، وقد حظيت جزيرة شيبية والكرم وبلنصورة بأعلى نسب للفئة أكثر من المعيار المتفق عليه، ويرجع ذلك إلى بعد المساكن عن المدارس وتبعثرها في بعض الأحيان.

- أن 46,9% من جملة العينة بالمدارس الابتدائية يذهبون إلى مدارسهم في فترة زمنية تتراوح ما بين (10-20 دقيقة) وقد شغلت قرية كوم الزهير الترتيب الأول، بينما سجلت الكرم وجزيرة شيبية وجريس وبلنصورة الترتيب الأخير، يليها نسبة (26,9%) للتلاميذ الذين يستغرقون ما يقل عن (10 دقائق) للوصول للمدرسة، وقد تبين ارتفاع عددهم في قرية بني خيار نظراً لقرب المساكن من المباني المدرسية بها، ثم نسبة (19,1%) لمن يستغرقون ما بين (20-30 دقيقة)، وجاءت النسبة مرتفعة في كل من الكرم نظراً لاتساع مساحتها، تليها منشأة الفكرية وذلك لخدمة تلك المدرسة لسكان عزبة عزوز والتي تبعد عنها بمقدار 900 متراً تقريباً، ثم تتخفف نسبة من يستغرقون (30 دقيقة فأكثر) بنسبة 7,1% من إجمالي العينة، وجاءت جزيرة شيبية بأعلى نسبة نظراً لتبعثر المباني واتساع مساحة الكتلة السكنية وتطرف مدرسة شيبية الشرقية في الجبل، ويستغرق ربع تلاميذ العينة تقريباً مدة زمنية تزيد عن عشرين دقيقة وهي مده كبيرة على أطفال في سن أقل من 12 سنة.

- أن 95,8% من تلاميذ العينة يذهبون إلى المدارس سيراً على الأقدام، وقد يرجع ذلك إلى تدني الحالة الاقتصادية لدى أسر هؤلاء التلاميذ، إضافة إلى أن نسبة تزيد عن نصف العينة تقع ضمن نطاق النفوذ المعياري، فسجلت جميع القرى نسبة 100% باستثناء قرية إتلديم، إذ بلغت تلك النسبة بها نحو 80,9%، ف جاء 9 تلاميذ يستخدمون وسائل نقل عامة (سوزوكي، توكتوك)، كما هو الحال مع تلاميذ منشأة الفكرية، والتي بلغت النسبة بها نحو 81,8% من جملة العينة بها يذهبون إلى مدارسهم سيراً على الأقدام.

وقد تبين من الدراسة أن مواقع المدارس لم يتم اختيارها تبعاً لتخطيط الموقع الأمثل للمدرسة، ولكن يخضع الاختيار إلى الموقع المتبرع به أحد أهالي القرية، والذي غالباً ما يكون على أطراف الكتلة السكنية، كما هو الحال بأبناء نزلة أولاد جويد، والتي تقع مدرسة التعليم الأساسي بها أقصى الجنوب الغربي بالرغم من اتساع مساحتها والبالغة 7كم².

سادساً: تقييم الجودة

يمكن تعريف مفهوم الجودة في التعليم على أنه مجموعة من الشروط والموصفات التي يجب أن تتوفر في العملية التعليمية لتلبية حاجات المستفيدين منها، وإعداد مخرجات تتصف بالكفاءة لتلبية متطلبات المجتمع. (مقابلة مع مسؤول الجودة بالإدارة التعليمية بأبوقرقاص، 2024/2/6)، ومن خلال الدراسة تبين أن مشكلة الجودة بمدارس مركز أبوقرقاص تتمثل في النقاط التالية:

جدول (6): المدارس المعتمدة من الهيئة القومية للاعتماد عام 2016م.

المدرسة الإعدادية	المدرسة الابتدائية	الوحدات المحلية	
		القرى التابعة	الوحدة
قاسم أمين الإعدادية	-	-	الفكرية
-	الكاثوليك الابتدائية	أبوقرقاص البلد	أبوقرقاص البلد
بني عبيد الإعدادية	-	بني عبيد	بني عبيد
-	الحرية، عائشة بنت أبي	بني موسى	بني موسى
-	الفقاعي الجديدة	الفقاعي	
-	الزهراء	بني خيار	
-	قاسم أمين	نزلة أسمنت	أسمنت

المصدر: من عمل الطالبة اعتماداً على بيانات الإدارة التعليمية، قسم الجودة والاعتماد.

- تطبيق الجودة على المدارس التي بها جودة إلى حد ما لتنميتها مما يزيد من حرمان المدارس المتدهورة بالفعل.

- اعتماد المدرسة ضمن الجودة - كأحد الشروط - أن تبلغ نسبة النجاح بهذه المدرسة 65% في المواد الأساسية، وهذا الأمر ليس بمقياس بمنطقة الدراسة، إذ تنتشر ظاهرة الغش إلى حد بعيد حتى لا يتعرض المعلم للمساءلة بسبب تدني نسبة النجاح بفصوله، والشرط الآخر توفر وحدة تدريب بالمدرسة للارتقاء بالعملية التعليمية، وهذا الشرط يقع عاتقه على الهيئة التعليمية وليس المدرسة بسبب العجز في توفير معلم مسؤول عن وحدة التدريب، ومكان مخصص لها، وذلك لارتفاع كثافة الفصول وتدني القدرة الاستيعابية وعجز المعلمين بغالبية مدارس مركز أبوقرقاص، والشرط الثالث أن لا يكون بها عجز معلمين.

- يتضح بجدول رقم (6) قلة عدد المدارس المعتمدة حيث بلغ عددها من قبل الهيئة القومية للاعتماد لسنة 2016 سبع مدارس ابتدائية من واقع 108 مدرسة، ومدرستين إعداديتين من واقع 67 مدرسة إعدادية.

ويتضح من الجدول السابق استئثار وحدة بني موسى بالنصيب الأكبر من المدارس التابعة للجودة، وذلك بسبب توجه مدير الإدارة التعليمية لخدمة أهل الوحدة التابع لها. وحتى يتم التغلب على مشكلة تطبيق الجودة الشاملة بمدارس مركز أبوقرقاص لابد من الوقوف على المعوقات المواجهة لها والتي تتمثل في النقاط التالية:

أ- معوقات تتعلق بالإدارة التعليمية: والتي أبرزها ضعف التنسيق بين الأقسام الإدارية وقسم الجودة في إعداد المدارس لمتابعتها واعتمادها.

ب- معوقات متعلقة بالبيئة المدرسية:

وتتمثل في: عدم توفر ميزانية خاصة بالمدرسة بسبب نظام المركزية، ضعف الصيانة الدورية للمبنى المدرسي، ضعف التوعية الصحية والإرشاد النفسي والمشاركة المجتمعية، ضعف تجهيزات معمل العلوم في أغلب المدارس، عدم توفر معمل حاسب آلي مجهز أو قاعة إنترنت، ضعف الأنشطة التربوية ومدى تفعيلها.

ج - معوقات متعلقة بالطالب:

وقد تمثلت في ضعف دافعية الطلاب للتعليم والتعلم وضعف تفاعلهم، الكثافة الطلابية المرتفعة، حيث بلغ المتوسط العام للمركز 52 طالب/ فصل بالمدارس الإعدادية، و56 طالب/ فصل بالمدارس الابتدائية، ارتفاع نسب النجاح في مرحلة التعليم الابتدائي بالمقارنة بالمستوى الحقيقي للمتعلمين.

وقد أوضحت الدراسة الميدانية، والتي أجريت على عينة من بعض مدارس مركز أبوقرقاص (مدرسة صلاح الدين للتعليم الأساسي بالمدينة، مدرسة جورجى بنزلة جريس التابعة لوحدة جريس، مدرسة أحمد توفيق التابعة لوحدة إتلديم، مدرسة عبد السلام محمد التابعة لوحدة بني حسن الشروق)، وقد شملت العينة التي أجريت على 400 طالب أحد الأسئلة التي تختص بمدى تفعيل نظم تعليمية حديثة، وقد جاءت النتيجة أن 69,5% من الطلاب يعتمدون على الكتاب المدرسي فقط في التحصيل الدراسي، بينما يعتمد نحو 16% من جملة العينة على التفاز التربوي إلى جانب الكتاب المدرسي، و14,5% يعتمدون على الشبكة العنكبوتية إلى جانب الكتاب المدرسي.

وقد أثبتت الدراسة تردي الأوضاع التعليمية والاعتماد على الطرق التقليدية على مستوى المعلمين وقد يرجع ذلك إلى ضعف التكوين الثقافي لقطاع كبير منهم مما يجعلهم يتقيدون حرفياً بالمادة العلمية، ولا يقدمونها بشرح واضح تمتزج فيه المعرفة بالثقافة، مما يكون له تأثيراً سلبياً بالجانب الثقافي للخريجين. (وزارة التربية والتعليم، الخطة الاستراتيجية للتعليم قبل الجامعي 2014-2030، ص 27)

د- معوقات متعلقة بعلاقة المدرسة بالمجتمع: وتتمثل في: عدم حضور أولياء الأمور لمجالس المدرسة، ضعف دعم أولياء الأمور للبرامج والأنشطة المدرسية، ضعف مشاركة القطاع الخاص في برامج المدرسة، عدم تعاون أفراد المجتمع في تعزيز السلوك.

تحتاج رؤية التعليم من قبل أولياء الأمور في المجتمعات الفقيرة أن تتغير فبالرغم من "أن اختيار المدرسة ليس ممكن لجميع أولياء الأمور بسبب خضوع هذا الاختيار لضوابط اجتماعية واقتصادية، وما هي المعايير التي يستخدمونها والمعلومات التي يستندون لها في قراراتهم، ورغم أن استيائهم من الخدمات لا يسمع" (UNESCO, 2021-2022, P.41)، إلا أن مشاركتهم ومراقبتهم للعملية التعليمية وحضور الاجتماعات لمناقشة السلبيات وتعزيز الإيجابيات ومتابعة أبنائهم سوف يكون له مردود كبير على تحسين العملية التعليمية ورفع جودة التعليم.

هذا فضلاً عن المعوقات التي تتعلق بالمنهج المدرسي، والذي يحتاج إلى بعض التغييرات حتى يتماشى مع الواقع، ويخدم سوق العمل، ومن الجدير ذكره أنه قد وضعت الهيئة القومية للاعتماد وضمان الجودة مجموعة من المعايير، فلا بد من تضافر الجهود من قبل المؤسسات الحكومية والأفراد على التغلب على تلك المشكلات بدءاً من المعلم، ووضعها تحت المسائلة القانونية وإخضاعه للتدريب المستمر وسد عجز المعلمين، ثم المتعلم والذي يتم تفعيل نظام أعمال السنة معه والاعتماد على الطرق الحديثة بالتعلم، محاسبة القيادة المركزية والإشراف على المعلم والمتعلم مع اهتمام وتفعيل المشاركة المجتمعية بدءاً بأولياء الأمور والتغلب على مشكلة المبنى والتي أهمها قلة عدد الفصول.

وقد اتجهت سياسات التعليم في كثير من الدول إلى زيادة التنافسية بين المدارس في كافة المراحل وقد يرجع هذا إلى التوجه العالمي نحو الجودة، ولذا يستوجب الوقت الراهن تخريج طالب عالمي يمتلك المهارات والقدرات والأساليب العالمية (سعد، 2023، ص463)، وذلك لأن التنافسية في التعليم قبل الجامعي تسهم في تحفيز الأداء وتحقيق فاعلية المخرجات (Gibbons & others, 2005, p.1)، ومن الجدير ذكره أن وزارة التربية والتعليم تسعى جاهدة لتطوير وتحسين المناهج لتغيير أسلوب التدريس وخلق بيئة تعليمية جديدة، وذلك من خلال تطبيق منظومة التعليم الجديدة وتوفير التدريبات المكثفة للمعلمين وتوفير دليل تدريس لكل مادة حرصاً على تطبيق الرؤية الجديدة للتعليم لتطوير فكرة التعلم الذاتي والنشط عن طريق شبكات الإنترنت بمساعدة أولياء الأمور. (الإدارة التعليمية، قسم الجودة، 2024/2/6)

وخلاصة القول فلا بد من الرقابة والمتابعة للمدارس التابعة للأرياف وخاصة تلك التي تبعد عن حضر المراكز، فقد تبين من الدراسة الحالية أنه كلما ابتعدنا عن الحضر كلما قلت المتابعة حتي تقتصر على زيارة واحدة كل فصل دراسي ببعض المناطق مثل عربان وحدة أسمنت غرباً وفي أطراف الصحراء الغربية، وبني

حسن الواقعة شرق النيل وأطراف الصحراء الشرقية والتي تغفل عنها الإدارة التعليمية وتقتصر الزيارات الرسمية منها على الحضر فحسب، فتحظى مدارس المدينة بالكثير من الاهتمام ويظهر ذلك في المستوى التعليمي لطلابها.

ثامناً: مشكلة المعلمين.

تتلخص مشكلة المعلمين في العجز في هيئة التدريس كنقص معلمي بعض المواد كالرياضيات والعلوم ومعلمي الفصل بمدارس التعليم الابتدائي، وزيادة عدد الإداريين بالمدارس والإخصائيين الاجتماعيين، وارتفاع نصيب معلمي الفصل من الطلاب نتيجة لارتفاع الكثافة الطلابية بالفصول.

لم يكن العجز في عدد المعلمين وليدة تلك السنوات الأخيرة والمتمثلة في فترة الدراسة منذ عام 2018م، وإنما بدأت المشكلة منذ أن ألغى رئيس الوزراء السابق كمال الجنزوري عام 1998 ما كان يعرف بـ "تكليف خريجي كلية التربية" أي التعيين المباشر بعد التخرج بشكل إجباري- بسبب عدم تحمل ميزانية الدولة لذلك - والأزمة تطورت عاماً بعد عام، خاصة مع تدني رواتب المعلمين فسعت أعداداً كبيرة منهم للسفر إلى الخارج أو الانتقال داخلياً لمدارس خاصة، وتحول كثير إلى الوظائف الإدارية والإشرافية، والسماح لمعلمين بأجازات خاصة بدون راتب، والتوسع في إنشاء المدارس.

هذا وقد أصدر دكتور طارق شوقي في سبتمبر 2021 قراراً بشأن العجز في هيئة التدريس بفتح باب التطوع أو التعاقد بالمدارس بنظام الحصة لحملة المؤهلات العليا التربوية مقابل 20 جنيهاً للحصة على أن يستلم جدول لـ 24 حصة بالأسبوع كحد أقصى، وقد أشار أن هناك زيادة سكانية مستمرة مما ينتج عنها زيادة في أعداد الطلاب بالمدارس وكل عام يزداد العجز من المعلمين بسبب التقاعد، ويتم دفع حوالي 85% من ميزانية الدولة للتعليم كرواتب حالياً والموارد المالية الموجودة قليلة.

وعند دراسة مشكلة العجز في الصفوف الدنيا بـ ٥٤ مدرسة من مدارس التعليم الابتدائي بمركز ابوقرقاص اتضح أن هناك تباين ملحوظ في توزيع معلمي الفصل على المدارس دون مراعاة لعدد الفصول والكثافة الطلابية بها، مما ترتب عليه وجود عجز بتلك المدارس، ففي حين أن المدينة وكلا من وحدة أبيوها وأبوقرقاص البلد المجاورة لها تراوح العجز بين معظم مدارسهم بين نصف معلم ومعلمين كان هناك مدارس بلغ العجز بها ٧ معلمين مثل مدرسة منتوت الابتدائية التابعة لوحدة جريس، و6 معلمين بمدرسة عبدالرحمن إسماعيل باتليدم، وكذلك الحال مع معظم مدارس الريف، ويعزى ذلك التباين في عجز المعلمين إما إلى الموقع الجغرافي النائي أو المحسوبية في توزيع المعلمين أو كبر حجم المدرسة من الفصول الدنيا، فهناك مدارس بها ٦ فصول وهناك مدارس بها ١٥ فصل.

وحيثما تم تتبع مشكلة عجز معلمي الفصل بمنطقة الدراسة للعام الدراسي 2023/2024 تبين أن الكادر المطلوب من معلمي الصفوف الدنيا يبلغ نحو 1396 معلم، بينما بلغ العدد الموجود منهم فعلياً 753 معلم فقط، وهو ما يعني أن هناك عجزاً كبيراً بلغ نحو 643 معلم (الإدارة التعليمية، نوفمبر 2023)، ولسد ذلك العجز تقوم المديرية بفتح باب التقديمات من الخريجين وبالرغم من تقدم عدد كبير يفوق المطلوب إلا أن من تم اختيارهم 140 معلم فقط (مقابلة شخصية بموجه التعليم الابتدائي، ديسمبر 2023)، وذلك للعجز في صندوق المحافظة على صرف المرتبات لهؤلاء المتقدمين، وذلك بموجب المادة رقم (11) من قانون التعليم الصادر بالقانون رقم 139 لسنة 1981 وتعديلاته والتي ورد بها أنه "يجوز للمحافظة الإفادة من الجهود الذاتية للمواطنين في تنفيذ خطة التعليم المحلية وفقاً لنظام يصدر به قرار من المحافظ المختص بعد موافقة وزير التعليم، ويجوز أن يتضمن ذلك النظام إنشاء صندوق محلي لتمويل التعليم بالجهود الذاتية"، كما أن لتلك المشكلة أبعاد أخرى تتمثل في توزيع المعلمين بالحصة على المدارس ليس بناءً على المدارس الأكثر عجزاً وإنما للمدارس الأقرب لسكن المتقدم، نظراً لتدني الأجر المقدم، والذي لم يبلغ سوى 20 جنيهاً فقط لكل حصة، ومن جانب آخر فقد قامت وزارة التربية والتعليم بعمل مسابقة لتعيينات 30 ألف معلم فصل، وكان نصيب مركز أبوقرقاص من هؤلاء 48 معلم فصل على درجة معلم مساعد في ديسمبر 2023 (مقابلة شخصية لمسؤول مركز التدريب بالإدارة التعليمية بمركز أبوقرقاص 2023/2/6)، وتم خضوعهم لتدريبات مكثفة لخدمة ومجارة العملية التعليمية بالمنظومة التعليمية الجديدة.

وبالرغم من تواجد عجز في الموازنة المقدمة لخدمة قطاع التعليم، إلا أن هناك إهداراً بالمال العام المخصص لخدمته، حيث تبين وجود فائض بالأخصائيين والإداريين بمعظم مدارس منطقة الدراسة، فقد تجاوز ببعض المدارس 20 إدارياً وأخصائياً مثل مدرسة منهري الجديدة، و15 أخصائياً و12 إدارياً بمدرسة أبوقرقاص البلاد الابتدائية التابعة لوحدة أبوقرقاص البلد.

وبالرغم من معاناة الكثير من المدارس من عجز معلمي المواد الأساسية إلا أن بها فائض في الإداريين والأخصائيين مثل مدرسة عبد الرحمن إسماعيل بإتليد، والتي بلغ العجز بها 5 معلمين فصل إلا أن عدد الإداريين بها بلغ نحو 17 إدارياً ومشرفاً، و6 أخصائيين، ومدرسة منتوت التابعة لوحدة بني عبيد، والتي بلغ العجز بها 7 معلمين، بينما تضم 7 أخصائيين، بالإضافة إلى 7 إداريين، وهذا يعبر عن التضخم في كادر الإداريين والأخصائيين على حساب معلمي المواد الأساسية بالإضافة إلى رفضهم إسناد جدول من الحصص إليهم حيث أن ذلك ليس ضمن اختصاصاتهم، ولذلك يقترح خضوعهم لتدريبات تحت إشراف الأكاديمية المهنية للمعلم للاستفادة منهم في سد العجز لتدريس المواد الأساسية.

أما عن نقص معلمي مادتي الرياضيات والعلوم فقد تبين عجز معلمي تلك المواد بمعظم مدارس منطقة الدراسة، ولم تكن المشكلة بسبب النقص الكمي فقط بالكوادر المهنية وإنما تكمن في الكيف وطرق التدريس المتبعة، فينتقل الطلاب من التعليم الابتدائي إلى التعليم الإعدادي دون تلقي القدر المطلوب من القاعدة الأساسية لتلك المواد، وهذا ما أظهرته إحدى الدراسات عام 2015، والتي تحدثت عن جودة التعليم وتناولت مظاهر الضعف وانخفاض مستوى الإجابة في مادتي الرياضيات والعلوم بالصف الثاني الإعدادي حيث بلغت نسبة الطلاب الذين أجادوا الرياضيات 47%.

وما زالت هناك بعض المؤشرات الفرعية في مؤشر قطاع التعليم الأساسي تحتاج إلى مزيد من الجهود، خاصة فيما يتعلق بتوفير وإتاحة البيانات حول هذه المؤشرات حيث لا تتوفر بيانات رسمية حول أداء الطلاب وعجز معلمي المواد الدراسية

هذا ويتضح أن هناك غياباً تاماً لنظام مؤسسي متكامل للمتابعة والتقويم قائم على النتائج، رغم أن هناك العديد من الإدارات التي تقوم بعناصر من المتابعة والتقويم لكنها تعمل في غياب كامل للتنسيق والتكامل نتيجة لعدم وجود هيكل تنظيمي يحدد الواجبات والمسؤوليات عبر المستويات الإدارية المختلفة. (وزارة التربية والتعليم، الخطة الاستراتيجية 2014-2030، ص67)

سابعاً: مشكلة البنية التحتية للمدارس.

ويقصد بالبنية التحتية للمدارس مدى توفر بعض الخدمات في المدارس مثل المبنى المدرسي، مياه الشرب، الغرف غير الصفية، الصرف الصحي، البنية التحتية للتكنولوجيا. (شعت، 2018، ص182)

1- المبنى المدرسي:

يعني عدد المدارس التي تشغل بناية واحدة، حيث يعاني مركز أبوقرقاص من وجود أكثر من مدرسة في بناية واحدة تعمل معها بالتناوب، مما يترتب عليه عمل المدارس بنظام الفترتين، فيؤثر ذلك سلباً على حالة البناء والأثاث المدرسي وقدرات الطلبة العلمية، وقد تبين من الدراسة والتحليل أن 34 مدرسة ضمن 176 مدرسة للمرحلتين الابتدائية والإعدادية بنسبة بلغت نحو 21% تعمل 16 مبنى، مما يعكس مدى الحاجة إلى إنشاء مباني مدرسية بمنطقة الدراسة، هذا إلى جانب ارتفاع الكثافة الطلابية بمدارس منطقة الدراسة.



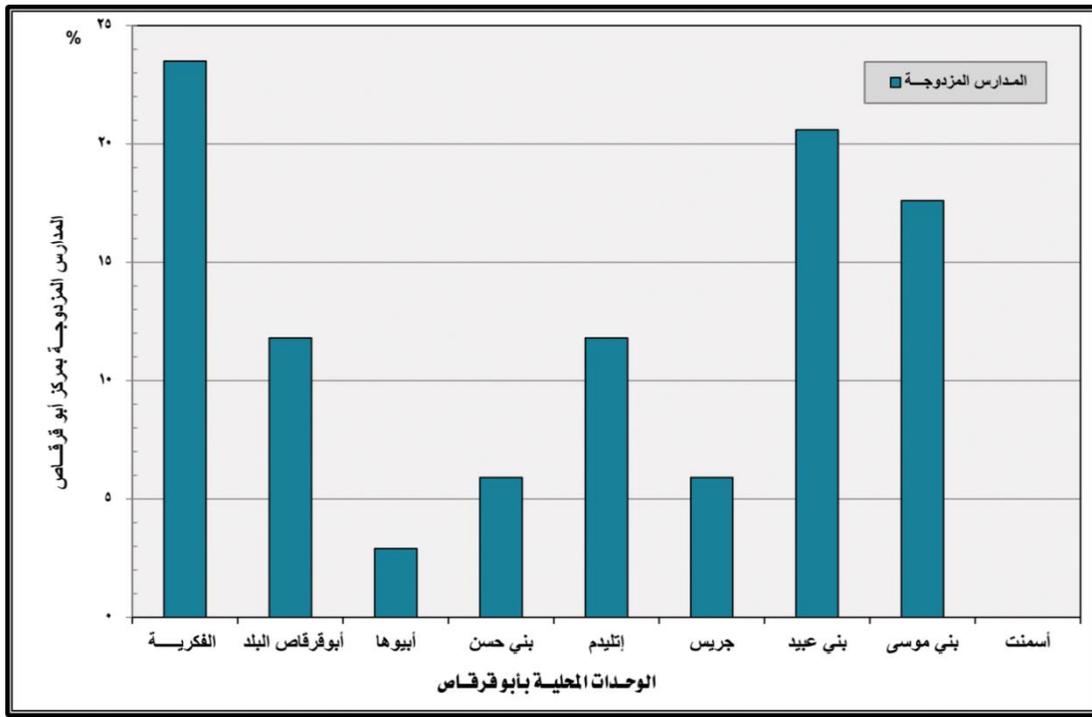
صورة (1): مدرسة جمال برعي مع مدرسة الإنجيلية ببنية واحدة بمدينة الفكرية.
صور هاتفية يوم الأربعاء 2024/5/8 الساعة 7:20 صباحاً

ولحل مشكلة الكثافة واستيعاب الزيادة السكانية، فقد جاء في النسخة السابعة التي تصدرها وزارة المالية أنه وفقاً لخطة هيئة الأبنية التعليمية، فإنه من المقرر تنفيذ (2555) مشروعاً بإجمالي (39064) فصلاً على مستوى جمهورية مصر في مختلف المراحل التعليمية بتكلفة حوالي 12,2 مليار جنيه خلال عام 2020م، وعلى الرغم من أن هذا العدد لا يمثل سوى 20% من إجمالي ما تحتاجه مصر لحل مشكلة الكثافة، إلا أنه في حالة تنفيذه سيمثل نجاحاً كبيراً لهيئة الأبنية التعليمية التي لم تكن في السنوات الماضية تنفذ أكثر من 15 ألف فصل فقط سنوياً. (المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، مؤشر المعرفة العالمي 2020)

جدول (7): التوزيع العددي والنسبي للمدارس والمباني المدرسية بمركز أبو قرقاص.

المباني		المدارس المزدوجة		الوحدات المحلية
عدد	%	عدد	%	
4	25	8	23,5	الفكرية
2	12,5	4	11,8	أبوقرقاص البلد
-	-	1	2,9	أبيوها
1	6,25	2	5,9	بني حسن الشروق
2	12,5	4	11,8	إتليد
1	6,25	2	5,9	جريس
3	18,75	7	20,6	بني موسى
3	18,75	6	17,6	بني عبيد
-	-	-	-	أسمنت
16	100	34	100	جملة المركز

المصدر: من عمل الطالبة اعتماداً على بيانات الإدارة التعليمية بمركز أبو قرقاص.



شكل (7): المدارس المزدوجة على مستوى الوحدات المحلية بمركز أبوقرقاص.

المصدر: من عمل الطالبة بالاعتماد على بيانات جدول (7).

2- نقص الغرف اللاصفية:

ويقصد بها الغرف غير المخصصة للتدريس مثل المختبرات وغرف المعلمين والمدراء، ونواب المدراء، وغرفة المرشد النفسي، وغرفة الأخصائي الاجتماعي، والاقتصاد المنزلي، والمجال الزراعي والصناعي، والمكتبة، والمقصف، والحارس، والمخازن.

تعاني جميع مدارس منطقة الدراسة من نقص أكثر من نوع من تلك الغرف، حيث تبين من الدراسة الميدانية ببعض مدارس المركز أن معمل العلوم يقتصر على منضدة للمعلم بها جهاز أو أكثر لا يعمل ومن 6:4 منضدات للطلبة بها صنوبر مياه وحوض، أو لا يوجد كإحدى مدارس التعليم الأساسي بوحدة جريس والتي لا يوجد بها معمل مجهز، كما تبين عدم توفر غرف لوكيل المدرسة، وغرفة واحدة لجميع الأخصائيين، وغرفة لجميع المجالات إن وجدت، وذلك لعجز المعلمين بتلك المجالات، وقد يرجع نقص تلك الغرف إلى قلة عدد الحجرات بالمدارس، ويتضح ذلك من خلال بعض الصور التي تظهر استغلال الغرف ذات المساحات الضيقة كفصل دراسي، والتي تبين أنه تبلغ مساحتها 15م².

كما تفنقر 90% من مدارس مركز أبوقرقاص إلى غرف المعلمين للحاجة إلى الفصول لتخفيف الكثافة الطلابية (مقابلة شخصية بمدير التعليم الابتدائي والإعدادي, 25 أكتوبر 2022, الساعة 12:25 ظهراً) فيعاني الكثير منهم من الجلوس بطرقات الفصول, أما غرفة الحارس فغالباً هي غرفة المقصف.

ويعد وجود هذه الغرف ضرورياً بمدارس المركز, حيث تتحقق معايير التخطيط, وتساعد في تنويع الأنشطة المدرسية وأساليب التدريس المدرسي, مما يؤدي إلى الارتقاء بالمستوى التعليمي للطلاب. (شعت, 2018, ص184)

3- البنية التحتية للتكنولوجيا:

ويقصد بذلك مدى توفر أجهزة الحاسب وشبكات الاتصال ومختبرات الحاسوب في المدارس, وقد تبين افتقار جميع مدارس المركز إلى الاتصال بشبكات الإنترنت باستثناء بعض المدارس مثل مدرسة جمال برعي ومدرسة صلاح سالم بالمدينة, ومدرسة منهري الرسمية ومدرسة التحرير بأبوقرقاص البلد لاهتمام مدراء تلك المدارس بالتطوير, وقد تبين من الدراسة أن بعض المدارس تتواجد بها التوصيلات ولكن الإنترنت لا يعمل, كما تبين من الدراسة الميدانية لبعض مدارس ريف المركز أن حجرة التكنولوجيا بها تقتصر على حاسب واحد أو اثنين, والكثير من حجرات الحاسب بتلك المدارس مغلقة لعجز المعلمين أو لأنها لا تعمل.

وبناءً على ذلك يتضح تردي الأوضاع بمعظم مدارس منطقة الدراسة لعدم تمتعها بتلك الخدمة مما ترتب على ذلك انعدام التواصل بين المدرسة والجهات المسؤولة عبر الرسائل الإلكترونية. وكذلك انعدام التواصل بين المدرسة والعالم الخارجي مما يجعل المدرسة متأخرة ولا تواكب مستجدات العصر. (حاتم, 1997, ص197)



صورة (2): نموذج لغرفة تكنولوجيا بإحدى مدارس مركز أبوقرقاص.

صورة هاتفية الاثنين 2024/3/4 الساعة 10 صباحاً

وتسعى الدولة إلى تفعيل دور التكنولوجيا بالتعليم منذ عام 2017 خاصة بالصف الأول من التعليم الابتدائي، والصف الأول الثانوي، فمنذ عام 2015 تم استحداث فكرة مناهل المعرفة، وهي تزويد معامل الحاسب الآلي بأسياخ حديدية بداخلها أجهزة حاسب فبدلاً من جهازين فقط بالمعمل تم دعم بعض المعامل بـ10 أجهزة، وقد تم اختيار بعض المدارس تبعاً لتوجيه التطوير بالإدارة مثل مدرسة صلاح الدين للتعليم الأساسي، ومدرسة منهري الرسمية، ومدرسة جمال برعي الابتدائية بالمدينة.

4- مشكلة المياه والصرف الصحي بالمدارس:

تعد من أهم عناصر البنية الأساسية لان وجودها مهم لاستخدام المبنى المدرسي. وقد تبين من الدراسة الميدانية أن نسبة المدارس المزودة بمياه الشرب 100%، ولكن تكمن المشكلة في أنها إما مياه محملة بالأتربة والشوائب كمعظم نواحي المركز، وإما مياه مختلطة بمياه الصرف الصحي مثل قرية منهري والتي يعاني سكانها من مشاكل كلوية بسبب ذلك. (مقابلة مع طبيب الوحدة الصحية، 2018، الساعة 10 صباحاً).

كما تبين أن 80% من توصيلات دورات المياه تتسم بسوء حالتها بسبب وجود رشح مائي، ووجود رشح ببناء المدرسة لأن سعة الخزانات الخاصة بالمدرسة صغيرة لا تتناسب مع استهلاك المدرسة للمياه، وان رصف خزانات مياه الصرف الصحي من قبل هيئة الأبنية التعليمية في جميع مدارسها أدى إلى طفق المياه ببناء المدرسة، مما أدى إلى حرمان طلابها من استخدام دورات المياه وغلق صنابير المياه طول الوقت، وإلغاء دورات المياه بالأدوار واقتصار تواجدها بالدور الأرضي. (هيئة الأبنية التعليمية بالإدارة، 2023/10/10)

وقد أوضحت الدراسة الميدانية (2023/11/2) والتي أجريت على بعض المدارس اختلاف توزيع دورات المياه وصنابير المياه بين نواحي منطقة الدراسة، وقد يرجع ذلك إلى اختلاف مساحة المدارس، فمثلاً اشتملت مدرسة أحمد توفيق بإتليد على دورتين مياه فقط تخدم 773 طالباً، وبذلك يبلغ المتوسط نحو 387 طالب/ دورة مياه، في حين تواجدت 8 دورات مياه بمدرسة حرز تخدم 666 طالباً بمتوسط 83 طالب/ دورة مياه، ويرجع ذلك على صغر مساحة الأولى، وقد تبين من خلال عمل الباحث أن قلة دورات المياه والتزام الشديد عليها وعدم نظافتها وانقطاع المياه عنها معظم الوقت يشعر التلاميذ بالإحراج والتوتر أحياناً، وأحياناً أخرى عدم التركيز والصداع وذلك من خلال سؤاله لمجموعه من التلاميذ بمقر عمله. (2023/10/17)

النتائج:

- أوضحت الدراسة أن ازدياد أعداد المتحقيين بمدارس التعليم الأساسي، وعدم توفر المباني المدرسية الكافية بمنطقة الدراسة أدى إلى تشغيل العديد من مدارس هذه المرحلة لفترتين (صباحية ومسائية) بجميع وحدات المركز، وخاصة المدارس الابتدائية لكثرة أعداد المتحقيين بها، وقلة نسب التسرب.
- عند دراسة متوسط كثافة الفصل على مستوى مدارس التعليم الابتدائي تبين أن المدينة و38 قرية تعاني من كثافة طلابية بمدارسها أعلى من 48 تلميذ وتلميذة، وأن منطقة الدراسة ينقصها نحو 513 فصلاً في المدارس الابتدائية بنسبة زيادة بلغت نحو 40% من جملة الفصول الفعلية. كما بلغت الكثافة العامة للتعليم الإعدادي بالمركز 52 طالب/فصل، وهي لا تقل كثيراً بذلك عنها في المدرسة الابتدائية والبالغة 56 طالب/فصل.
- تبين أن 39 قرية تنتم مدارسها الإعدادية بكثافة طلابية أعلى من 48 طالب/فصل، حيث ضمت هذه المدارس 25964 طالب، بنسبة بلغت نحو 79,2% من جملة الطلاب بالمركز، يخدمهم 485 فصل، بنسبة بلغت نحو 76,7% من جملة الفصول، لذا بلغ متوسط كثافة الفصل بمدارس تلك القرى 53 طالب/فصل.
- تبين أن 60,4% من جملة قرى منطقة الدراسة لم يحقق الاستيعاب الكامل بمدارسها، والذي تراوح معدل القيد الصافي بها بين (96,7% - 28,9%)، ويرجع ذلك إلى تدني المستوى الاجتماعي والاقتصادي لكثير من الأسر.
- تبين أن مواقع المدارس لم يتم اختيارها تبعاً لتخطيط الموقع الأمثل للمدرسة، ولكن يخضع الاختيار إلى الموقع المتبرع به أحد أهالي القرية، والذي غالباً ما يكون على أطراف الكتلة السكنية، كما هو الحال بمدرستي منتوت الابتدائية، ومنتوت الإعدادية، مما يبرز مدى المشقة الواقعة على أبنائها في رحلة الوصول إلى تلقي الخدمة.
- بلغ عدد المتسربين من التعليم الأساسي بمركز أبوقرقاص عام 2017 نحو 4996 متسرب، شكلت نسبتهم نحو 1,9% من جملة المتسربين بمرحلة التعليم الأساسي بمحافظة المنيا، وقد فاق عدد المتسربين بالتعليم الإعدادي نظيره بالتعليم الابتدائي بمنطقة الدراسة، حيث سجل كل منهما 60,9%، 39,1% على التوالي.
- تبين من الدراسة الميدانية أن أحد أهم أسباب التسرب بمنطقة الدراسة هو عدم رغبة الفرد وخاصة بالتعليم الابتدائي، وتردي الأوضاع المادية، وعدم رغبة الأسرة، والانخراط بسوق العمل، وخاصة بين الذكور، علاوة على ذلك الزواج المبكر بين الإناث بالتعليم الإعدادي.

- بلغ عدد المدارس الابتدائية التي تعمل فترتين بمنطقة الدراسة 34 مدرسة ابتدائية، بنسبة بلغت نحو 30,3% من نسبة المدارس الابتدائية بمركز أبو قرقاص، كما بلغ عدد المدارس الإعدادية 14 مدرسة، بنسبة بلغت نحو 20,9% من جملة عدد المدارس.
- أوضحت الدراسة الميدانية ببعض مدارس المركز أنها تفتقر إلى كثير من الخدمات كمعمل العلوم والذي يقتصر على منضدة للمعلم بها جهاز أو أكثر لا يعمل ومن 6:4 منضدات للطلبة بها صنوبر مياه وحوض، كما تبين عدم توفر غرف لوكيل المدرسة، وغرفة واحدة لجميع الأخصائيين، وغرفة لجميع المجالات إن وجدت، كذلك افتقار نحو 90% من مدارس مركز أبو قرقاص إلى غرف المعلمين للحاجة إلى الفصول لتخفيف الكثافة الطلابية فيعاني الكثير منهم من الجلوس بطرقات الفصول.
- أوضحت الدراسة الميدانية أن نسبة المدارس المزودة بمياه الشرب 100%، ولكن تكمن المشكلة في أنها إما مياه محملة بالأتربة والشوائب كمعظم نواحي المركز، وإما مياه مختلطة بمياه الصرف الصحي مثل قرية منهري والتي يعاني سكانها من مشاكل كلوية بسبب ذلك.
- وجود نقص في أعداد البنايات المدرسية مما يؤدي إلى طول الرحلة المدرسية لسكان بعض القرى هذا ما جعل هناك صعوبة في الوصول مما ساهم في تسرب بعض الطلاب وخاصة البنات.
- الإسراف في استغلال البنية التحتية للمنشآت التعليمية من دورات مياه وصرف صحي وغير ذلك نظراً لتعدد الفترات بالمدارس
- عجز معلمي المواد الأساسية مقابل زيادة في عدد الإداريين والأخصائيين بالمدارس مما أدى إلى إهدار في الميزانية المخصصة للتعليم، هذا إلى جانب نقص معلمي الأنشطة مما أدى إلى غيابها وهذا ما كان له دور في ضعف كفاءة المخرجات والتي تتعارض مع سوق العمل.

توصيات:

- التوسع في بناء الفصول والمدارس، للحد من مشكلة تعدد الفترات، والوصول إلى الكثافة الطلابية المثالية للارتقاء بالعملية التعليمية.
- أن تستمر العملية التعليمية طوال العام كله وذلك بالتحويل من الدراسة لمدة 9 شهور إلى 12 شهر، ومن ثم يمكن للمدرسة أن تستوعب أعداد أكثر مما تسمح به المباني المدرسية المتاحة، ويحصل الطلاب على عطلات قصيرة متقطعة بدلاً من الحصول على عطلة صيفية لمدة ثلاثة شهور متصلة، حيث يتم تقسيم الطلاب إلى ثلاث أو أربع مجموعات يتبادلون فيما بينهم فترات الدراسة والعطلة.
- توجيه اهتمام المسؤولين بالقيام بحملات توعوية بريف مركز ابوقرقاص وتطبيق العقوبات والغرامات على آباء المتسربين من التعليم ولم يلتحقوا بالمدارس بالسن القانوني للالتحاق بالتعليم الابتدائي.

- حصر أعداد السكان في سن 6 سنوات ممن تخلفوا عن التقدم للالتحاق بالتعليم الابتدائي, وإرسال إنذارات لأولياء أمورهم عن طريق العمدة أو شيخ البلد أو نقطة الشرطة التي تتبع لها القرية.
- الاهتمام بالارتقاء بجودة التعليم وتحسين مهارات القراءة والكتابة , وربط التعليم بسوق العمل وجعل المدرسة بيئة جذب للطلاب عن طريق تعليم بعض الحرف لكسب العيش.
- تفعيل دور الأخصائي الاجتماعي وانتشار مدارس البنات للحد من مشكلة تسربهن خاصة بالمناطق الريفية والتي يخشى أولياء أمورهن عليهن, وعمل ندوات توعية لهم بأهمية تعليم البنات.
- تفعيل الدور المجتمعي لسد حاجة المدارس من المعلمين والأثاث المدرسي .

المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر والمراجع العربية.

- 1- إبراهيم, محمد صبحي, وبدير, شعبان يوسف (2021): تقييم كفاءة خدمات التعليم العام في مدينة القنايات دراسة في جغرافية الخدمات, مجلة كلية الآداب جامعة الزقازيق, العدد 97, الزقازيق.
- 2- أحمد, عصام عادل (2017): التحليل الجغرافي لخريطة التعليم في مركز العدوة - محافظة المنيا, مجلة كلية الآداب جامعة أسيوط, المجلد 20, العدد الثاني, أسيوط.
- 3- الإدارة التعليمية بأبو قرقاص, التعليم الابتدائي, مقابلة شخصية, 2023/10/2
- 4- الإدارة التعليمية بأبو قرقاص, قسم الجودة, مقابلة مع مسؤول الجودة, 204/2/6.
- 5- الإدارة التعليمية بأبو قرقاص, مقابلة شخصية بمدير التعليم الابتدائي والإعدادي, 25 أكتوبر 2022.
- 6- الإدارة التعليمية بأبو قرقاص, هيئة الأبنية التعليمية بالإدارة, 2023/10/10
- 7- الإمام, أماني عطية أحمد, عشيبه, سعيد رجب حسن (2022): تقييم كفاءة خدمات التعليم قبل الجامعي طبقاً للمعايير التخطيطية بمحافظة المنوفية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية, مركز البحوث الجغرافية والكارتوجرافية, كلية الآداب جامعة المنوفية, العدد 35, المنوفية.
- 8- بكير, محمد الفتحي (1990): في الجغرافية التعليمية للبحيرة, نشرة الدراسات الجغرافية, جامعة المنيا, المجلد الرابع, العدد الخامس.
- 9- جمهورية مصر العربية: رئاسة الجمهورية, قانون التعليم رقم 139 لسنة 1981, الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية, القاهرة.
- 10- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء - www.capmas.gov.eg
- 11- حاتم, عبد القادر محمد (1997): التعليم في اليابان: النظام الأساسي للنهضة اليابانية, الهيئة المصرية للكتاب, القاهرة.
- 12- رمضان, أسماء (2015): محاور التنمية الاقتصادية في مركز أبوقرقاص, دراسة في جغرافية التنمية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية, رسالة ماجستير غير منشورة بقسم الجغرافيا, كلية الآداب, جامعة المنيا.
- 13- زكريا, لورانس بسطا (2009): كثافة الفصول في التعليم الأساسي المشكلة وأساليب مواجهتها, المكتبة العصرية, بيروت, لبنان.
- 14- سليمان, هند إبراهيم رضوان (2016): التعليم قبل الجامعي في محافظة المنوفية, دراسة في جغرافية الخدمات, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية البنات جامعة عين شمس, القاهرة.

- 15- **الشريعي، احمد البدوي محمد (1998):** أنماط التوزيع المكاني للقرى والخدمات التعليمية، دراسة تطبيقية على مركز الحسينية، جامعة الدول العربية، مركز البحوث والدراسات العربية، القاهرة.
- 16- **شعت، إيهاب غانم محمود (2018):** التحليل المكاني للخدمات التعليمية في محافظة خان يونس باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، فلسطين.
- 17- **عبد النبي، حمدي جمعة (2011):** جغرافية الخدمات التعليمية في محافظة الفيوم، رسالة ماجستير غير منشورة بكلية الآداب جامعة بني سويف، بني سويف.
- 18- **العبد، أشرف زكريا (2019):** تخطيط التعليم الابتدائي في محافظة القاهرة من منظور جغرافي، مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية، العدد 30.
- 19- **محافظة المنيا:** مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، بيانات غير منشورة.
- 20- **محمد، هاني حسن (2006):** التحليل المكاني لتوزيع مدارس التعليم الأساسي بحي المنتزه باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، رسالة ماجستير غير منشورة بقسم الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية.
- 21- **مديرية التربية والتعليم بالمنيا:** إدارة الإحصاء والحاسب الآلي، بيانات غير منشورة.
- 22- **مديرية التربية والتعليم:** هيئة الأبنية التعليمية، بيانات المدارس التي تم ترميمها والمدارس التي تمت إعادة بنائها والمدارس الجديدة، بيانات غير منشورة.
- 23- **المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية (ECSS):** التقرير السنوي لمؤشر المعرفة العالمي أعوام 2018 - 2019 - 2020: دلالات تحسين التعليم قبل الجامعي المصري، مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، www.ecss.com.eg
- 24- **معاذ، محمد أحمد محمد (1992):** التعليم في محافظة المنيا دراسة تحليلية في جغرافية السكان، رسالة دكتوراه غير منشورة بقسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة المنيا.
- 25- **منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو):** التقرير العالمي لرصد التعليم لعام 2021/2022، الجهات الفاعلة غير الحكومية في التعليم: من الذي يختار؟ من الذي يخسر؟ الطبعة الثانية، باريس.
- 26- **وزارة الإسكان والمرافق والمجمعات العمرانية:** الهيئة العامة للتخطيط العمراني، الإدارة العامة للبحوث والدراسات والتخطيط الإقليمي، دليل المعدلات والمعايير التخطيطية للخدمات بجمهورية صر العربية، المجلد الأول، الخدمات التعليمية، 2014م.
- 27- **وزارة الإسكان والمرافق والمجمعات العمرانية،** الهيئة العامة للتخطيط العمراني، 2014.
- 28- **وزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية:** تقرير التنمية البشرية 2021/2022، لمحة عامة، زمن بلا يقين، حياة بلا استقرار، مصر.
- 29- **وزارة التربية والتعليم:** الإدارة العامة لقواعد البيانات المركزية، كتاب الإحصاء السنوي، للأعوام الدراسية 2018/2019م، 2022/2023م، 2023/2024م، بيانات منشورة، مصر.

ثانياً: المصادر الأجنبية.

- 1- **Gibbons, Stephen & others (2005):** Competition, choice and primary school performance, center for the economic of education work programme, u.k.
- 2- **Eliaho, s, (1986):** Redefining high school catchment areas with varying effects of achievement equality, Applied Geography, Volume 6, Issue 4, October 1986, PP 297-308.